العنف
عند الأطفال

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

شحاتة، حسن أحمد
العنف عند الأطفال/ تأليف: أ.د حسن أحمد شحاتة، د. منى إبراهيم الشرقاوي.
ط 1- القاهرة: الوادي للثقافة والنشر، 2018.
112 ص، 20سم.
تدمك 7 69 6515 977 978
1- الأطفال – علم نفس 2- الأطفال – نمو 3- الأطفال – رعاية
أ- الشرقاوي، منى إبراهيم (مؤلف مشارك) ب- العنوان 155.4

تـــاريخ الإصـــدار: 1441هـ -2020م

حقـــوق الطبـــع: محفوظة

الطبعـــــــــة: الأولى

رقـــم الإيـــداع: 17987/ 2018م

الترقـــيم الـــدولي: ISBN: 978 - 977 - 6515 - 69 - 7

تحـــــــــذير: لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل (المعروفة منها حتى الآن أو ما يستجد مستقبلا) سواء بالتصوير أو بالتسجيل على أشرطة أو أقراص أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن كتابي من الناشر.

الوادي للثقافة والنشر
ص.ب (130 محمد فريد) القاهرة 11518
E-mail: darannshr@hotmail.com

العنف
عند الأطفال

أ.د. حسن أحمد شحاتة

مستشار الصحة النفسية

استشاري البيئة

د. منى إبراهيم الشرقاوي

مستشارة الصحة النفسية

خبيرة تربوية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

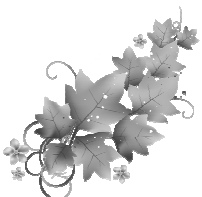

إهداء

إلى الوالدين ...

طفلكما ثروة وكنز ثمين ...

تعرفا على شخصيته ...

احرصا على تربيته بطريقة سليمة ...

فهو زرعكما ...

وكلما اعتنيتما بزرعكما فسوف يكون عوده قويًّا ...

يتحمل الرياح ويبقى قويًّا ...

حتى يؤتي ثماره.

المؤلفان

المقدمة

تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان؛ فهي مرحلة التكوين لشخصيته، التي ستترافق معه طوال حياته. وبناء على طريقة التربية وأسلوب تعامل الأبوين، تتكون شخصية الطفل؛ فإما أن ينشأ معتدلًا نفسيًّا وبدنيًّا، ناجحًا في حياته، وإما أن يسيطر عليه العنف والعصبية وحب الاعتداء.

ويعد هذا الكتاب "العنف عند الأطفال" إضافة جديدة في "موسوعة الطفل"؛ لأنه يتناول موضوعًا مهمًّا، وهو موضوع العنف، الذي انتشر بين الأطفال بصورة جعلته ظاهرة تحتاج إلى الدراسة؛ للوقوف على أسبابها، وكيفية علاجها.

ومما لا شك فيه، أن الأطفال هم الشَريحة الأضعف في أي مجتمع؛ وذلك بسبب عدم اكتمال نموهم الجسماني والنفسي؛ فالأطفال بحاجة إلى الرِعاية والعناية بشكل كبير؛ لإيصالهم إلى بر الأمان، حيث يصبحون قادرين على الاعتماد على أنفسهم. كما أن شخصية الإنسان تتشكل في البداية من طريقة

التعامل معه وهو طفل، ونشأته منذ صغره؛ لذلك يعتني الخبراء بالطفولة بشكل كبير؛ لأن اعتماد الأمة يكون مستقبلًا على الأطفال.

وكثيرًا ما نسمع من قصص المجرمين وأصحاب المشاكل من أن البداية كانت بسبب سوء التعامل الذي تعرضوا له أثناء طفولتهم، فانعكس ذلك على نفسيتهم وأفكارهم وتصرفاتهم عندما أصبحوا كبارًا. ولذلك، أصبحت ظاهرة العنف عند الأطفال من المشاكل الموضوعة في أولويات الدول.

لقد اهتمت المجتمعات بظاهرة العنف عند الأطفال منذ قديم الزمان، ويدل ذلك على أنها ليست ظاهرة جديدة، وإنما هي قديمة؛ ولكنها انتشرت مؤخرًا بشكل كبير، كما أن الانفتاح الذي أصاب الناس جعل من هذه الظاهرة تخرج عن صمتها؛ لإلغاء ما يحصل من أذى للأطفال، ولتحقيق حمايتهم. كل عنف يتم إيقاعه بأي شخص لم يكمل الثامنة عشر من عمره يدعى بالعنف ضد الأطفال؛ حيث إنه تم تحديد عمر الطفل في المواثيق الدوليّة عند الثامنة عشر، ويدعى قاصرًا.

وأتمنى أن يحقق هذا الكتاب "العنف عند الأطفال" الأهداف المرجوة، والتي نأمل أن تتحقق -من خلال مساعدة الأبوين- في كيفية التعامل مع طفلهما، وتربيته بطريقة صحية وسليمة.

المؤلفان

الفصل الأول
ظاهرة العنف

مقدمة:

إن ظاهرة العنف التي أصبحت سمة من سمات العصر الذي نعيشه، إنما هي ظاهرة غريبة على المجتمع بصفة عامة؛ فقد انتشر العنف في الشوارع والمدارس، وأماكن العمل، والأسواق. وسوف نحاول أن نتناول موضوع العنف من جميع جوانبه؛ لنتعرف إلى أسباب هذه الظاهرة ومظاهرها، والعوامل التي تسببت بسرعة انتشارها؛ حتى أصبحنا جميعًا نعاني منها ومن نتائجها.

العنف في اللغة:

يعرف العنف بأنه الشدة والمشقة، وهو ضد الرفق، وكل ما في الرفق من الخير، ففي العنف من الشر مثله. بينما يعني التعنيف التوبيخ والتقريع واللوم.

العنف في اصطلاح العلماء:

يعرف العلماء المتخصصون العنف بأنه: "كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين". وقد يكون هذا الأذى جسميًّا، أو نفسيًّا؛ كالسخرية والاستهزاء، وفرض الآراء بالقوة، وإسماع الكلمات البذيئة. وتعد جميعها أشكالًا مختلفة لظاهرة العنف.

وبصفة عامة، يمكن تعريف العنف بأنه "سلوك إيذائي، ومرتكز على استبعاد الآخر، عن طريق الحط من قيمته، أو عن طريق تحويله إلى تابع، أو بطرده خارج الساحة، أو عن طريق الإيذاء المعنوي أو الجسدي. وهو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية، يصدر عن فرد أو جماعة؛ بهدف استغلال الطرف الآخر في علاقة قوة غير متكافئة من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية، والهدف منها الإضرار المادي والمعنوي.

وهذا يعني أن العنف يتضمن عدم الاعتراف بالطرف الآخر، وقد يكون العنف باليد أو اللسان، أي باستخدام كلمات بذيئة، وهو بالتأكيد يتضمن الكراهية والتهميش، وحذف الطرف الآخر. والعنف سلوك

مكروه، وغير مقبول في جميع أنحاء العالم، وغالبًا ما يقصد العنف فئة معينة بحد ذاتها.

الفرق بين العنف والعدوان:

يعتبر العنف جزءًا من العدوان، وشكلًا من أشكاله، سواء كان ذلك العدوان على الأفراد، أو على الممتلكات، أو على المجتمع. لكن، يظهر العنف جليًّا بأنه سلوك عدواني مستمر. والعنف له طابع مادي خالص، في حين أن العدوان يشتمل على المظاهر المادية والمعنوية معًا.

نشأة العنف:

ظهر العنف منذ وجود آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وابنيه هابيل وقابيل على الأرض؛ حيث قتل قابيل أخاه هابيل حسدًا وظلمًا، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾

لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [المائدة].

وبشأن الآيات السابقة، قال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يقول الله تعالى، مبينًا وَخِيمَ عاقبة البغي والحسد والظلم في خبر ابني آدم، وهما هابيل وقابيل، كيف اعتدا أحدهما على الآخر، فقتله بغيًا عليه وحسدًا له، فيما وهبه الله من النعمة، وتقبل القربان الذي أخلص فيه لله عز وجل، ففاز المقتول بوضع الآثام والدخول إلى الجنة، وخاب القاتل، ورجع بالصفقة الخاسرة في الدنيا والآخرة.

وعبر التاريخ، نؤكد أن البشرية قد شهدت أحداثًا كثيرة تميزت بالعنف؛ فالعنف سمة من سمات الطبيعة البشرية، وعلى مدى التاريخ نجد شواهد تدل على لجوء الإنسان إلى العنف؛ استجابة لانفعالاته من الغضب. وتعتبر محاولة التسلط من أجل السيطرة على الآخرين هي المصدر الأساسي للعنف، سواء كان هذا التسلط تسلط فرد على آخر، أو تسلط طبقة على مجتمع، وكذلك تسلط مجتمعٍ على مجتمعٍ آخر.

ظاهرة العنف في عالم الطفل:

تشكو كثير من الأمهات من تصرفات أطفالهن العنيفة والعدوانية، وخاصة الذكورَ، الذين تتراوح أعمارُهم ما بين الرابعة إلى الثامنة. وتتسم هذه السلوكيات بالهجوم المضاد، والذي ينطوي على الرغبة في التفوق على الآخرين، أو السخرية، بإلقاء الشتائم، أو الصياح والصراخ، والركل والضرْب، وقذف الأشياء والتخريب.

فهل هذه السلوكيات العدوانية تولد مع الطفل؟ أم هي سلوكيات مكتسبة من بيئته؟ وهل هناك مِن سبيل للعلاج؟

سلوك مكتسب:

يمكن تحليل السلوك العدواني للطفل بأنه -شأنه شأن أي سلوك آخر- سلوك متعلم، اكتسبه الفرد من البيئة التي يعيش فيها بلا شك، واستعملها

كنوع من الحماية الذاتية، وتطورت لتصبحَ وسيلة لحل المواقف الصعبة التي يواجهها الطفل؛ لذلك فهو يفتقر لوسائل الاتصال الاجتماعية السليمة التي تؤمن له احتياجاتِه، وتحقق له التوافق الاجتماعي، دون اللجوء إلى إيذاء الآخرين.

العنف ضد الأطفال وآثاره النفسية والاجتماعية:

تتناقل وسائل الإعلام المختلفة -بين الحين والآخر- أخبار حوادث تمارس ضد الأطفال وصغار السن، سواء كان ذلك في الأسرة الواحدة من قبل الوالدين أو الأخ، أو تكون تلك الحوادث من خارج الأسرة ضمن نطاق المجتمع. إن الإحصائيات تشير إلى انتشار ظاهرة العنف ضد الأطفال في المجتمعات العربية والغربية على حد سواء، ومما زاد في انتشار هذه السلوكيات والظواهر المرفوضة بُعد الناس عن القيم والأخلاق، وتعاليم الشرائع السماوية، التي تحض على الخير والفضيلة، وتنهى عن الشر والعدوان، ومما لا شك فيه أن آثار العنف ضد الأطفال لها عواقب وخيمة وآثار سيئة على نفسية الطفل وعلاقاته مع محيطه وبيئته، فما هي تلك الآثار النفسية والاجتماعية؟

يتأثر الطفل كثيرًا من نهج العنف المتبع في التعامل معه من قبل والديه في الأسرة التي يعيش فيها، فالطفل الذي يتعرض للتعنيف من قبل أحد والديه تراه عرضة أكثر للإصابة بالأمراض النفسية عند بلوغه وفي كبره؛ حيث يتذكر تلك المواقف العنيفة والتجارب المريرة، فيتألم لذلك؛ مما يؤثر

على صحته النفسية. قد يصاب الطفل المعنَّف بالقلق المرضي، أو الرهاب الاجتماعي، أو حب العزلة عن الناس، خاصة إذا كان العنف يأخذ شكل العنف الجنسي، وهذا من أشد أنواع العنف وأكثرها إيلامًا للنفس البشرية.

يؤدي العنف في التّعامل مع الأطفال إلى المساهمة في تشكيل شخصية عدوانية، تحب الإيذاء بمحيطها ومجتمعها، ولا تراعي مشاعر الناس وأحاسيسهم، فالطفل المعنَّف يتذكر دائمًا كيف كان يتعرّض للعنف المستمر، دون أن تراعى أحاسيسه ومشاعره؛ مما يفقده في كبره حاسة استشعار مشاعر الناس، أو الاكتراث بها. كما تأخذ تصرفات الطفل المعنَّف طابع العدوانيّة وسرعة الغضب، بسبب إحساسه بأن ضعفه عندما كان طفلًا صغيرًا كان السبب في تعرضه للعنف.

يؤثر العنف ضد الأطفال في جعلهم يحجمون عن بناء علاقات اجتماعية صحية بناءة مع محيطهم؛ لعدم امتلاكهم النفسية السليمة القادرة على بناء علاقات اجتماعية مثمرة، فهم يخشون دائمًا من محيطهم، فتراهم يفقدون الثقة بسرعة بمن حولهم. تؤدي بعض حالات العنف الشديدة ضد الأطفال إلى صناعة المجرمين والقتلة في المجتمعات، فقد أظهرت الدراسات النّفسية على كثيرٍ من السفاحين أن معظمهم قد تعرّض للعنف بشكلٍ من الأشكال في صغره. يؤدي العنف اللفظي المتبع مع الأطفال في بعض الأسر إلى مشاكل اجتماعية؛ حيث يعتاد الطفل على سماع الألفاظ النابية، فيمارسها في حياته، وفي تعامله مع النّاس.

العنف مع الأطفال يؤثر على صحتهم بعد عقود:

ذكرت دراسة حديثة أن من يتعرضون لسوء المعاملة في طفولتهم أكثر عرضة لتدهور حالتهم الصحية والمعيشية بعد عقود من الزمن.

وتتبع الباحثون 8076 شخصًا منذ ميلادهم في عام 1958 وحتى سن الخمسين. ووجد الباحثون أن أولئك الذين تعرضوا للإساءة يحتمل ألا يشتروا منزلًا خاصًّا بهم قبل سن الخمسين وأن يكونوا أكثر عرضة للإصابة بأمراض طويلة الأمد، بنسبة تصل إلى 70 بالمئة.

وقال الفريق البحثي -وهو من كلية لندن الجامعية- إن الذين عانوا من أكثر من شكل واحد من أشكال الاعتداء كانت نتائجهم سيئة على نحو مضاعف، بالمقارنة مع أولئك الذين لم يتعرضوا لأي إساءة أو سوء المعاملة.

سمات الطفل العنيف:

يتسم الطفل العنيف بكثرة الحركة، وربما كانت الحركة غير هادفة، كما أنه يمتلك الرغبة في استفزاز الآخرين، والمشاكسة والعناد، والغضب والعصبية. ويتميز الطفل العنيف بأنه لا يحب التعاون أو المشاركة مع الآخرين، ويبدو أنانيًّا ومحبًّا للتملك والسيطرة.

الفصل الثاني
أنواع العنف

مقدمة:

في إطار اليوم العالمي للقضاء على العنف، وجد أن الكثيرين قد يفكرون في العنف على أنه مجرد العنف الجسدي فحسب. ولكن هناك أنواع كثيرة من العنف، قد يكون أكثر قسوة من الضرب، يخلف وراءه ندوبًا لا تلتئم كما في الجروح السطحية، وإنما تكون محفورة للأبد في النفس.

ولقد اهتمت المجتمعات بظاهرة العنف ضد الأطفال منذ قديم الزمان، ويدل ذلك على أنها ليست ظاهرةً جديدةً، وإنما هي قديمة؛ ولكنها انتشرت

مؤخرًا بشكل كبير، كما أن الانفتاح الذي أصاب الناس جعل من هذه الظاهرة تخرج عن صمتها؛ لإلغاء ما يحصل من أذى للأطفال، ولتحقيق حمايتهم. كل عنف يتم إيقاعه بأي شخص لم يكمل الثامنة عشر من عمره يدعى بالعنف ضد الأطفال؛ حيث إنه تم تحديد عمر الطفل في المواثيق الدوليّة عند الثامنة عشر، ويدعى قاصرًا.

أنواع العنف:

هناك تسعة أنواع مختلفة من العنف، وهي كالتالي:

1- العنف الجسدي:

هو أبسط أنواع العنف وأكثرها وضوحًا؛ ففيه يتعرض الشخص للضرب أو الصعق، سواء بجزء من أجزاء الجسم أو بأداة ما، كما أنه يشمل أي تصرفات ينتج بسببها أذى جسدي، حتى وإن كان التلاعبَ بالغذاء، والعلاج أو درجات الحرارة التي يحتاجها الفرد، أو ما ينتج عنه ضرر بأي جزء من الجسم، سواء بشكل دائم أو مؤقت، وهو الأكثر وضوحًا بين الأنواع الأخرى. ونشير هنا إلى أن التلاعب بدرجة الحرارة يعد من أساليب التعذيب في بعض السجون.

أنواع العنف الجسدي عند الأطفال:

وهو تعرض الطفل للعنف أو التعذيب الجسدي، وأنواعه هي:

أ- النوع القاتل:

وهو فقدان الطفل لحياته؛ نتيجة للشدة أو القسوة في التعامل معه.

ب- النوع الخَطِر:

وهو ما ينتج عنه إصابات خطيرة، مثل الكسور، وإصابات الرأس، والحروق الشديدة.

ج- النوع الأقل خطورة:

وهو ما يكون له آثار على الجسم، مثل: حدوث التجمعات الدموية (الكدمات) حول العينين، والأنف، والفم، أو اليدين، أو أي مكان آخر.

2- **العنف الجنسي:**

يكون هذا النوع من العنف عندما يُجبر الشخص على ممارسة أي فعل جنسي بالإكراه، وليس بالضرورة أن تكون علاقة كاملة؛ بل يكفي أن يجبر على أي نوع من أنواع الانتهاكات الجسدية، مثل: التلفظ بكلام ذي محتوى جنسي للآخر، أو الإجبار على مشاهدة أفلام جنسية. كما يعد أيضًا حجب التعليم الجنسي عن أحد الجنسين من أنواع العنف الجنسي.

وهذا النوع من العنف من أشد أنواع العنف؛ فقد يشمل كل الأنواع الأخرى معًا، ويكون حين يجبر فرد على ممارسة أي فعل جنسي بالإكراه، سواء بالإيحاء أو التلفظ أو الفعل، أو إقامة علاقة كاملة، أو كشف جسده، أو جزء منه، أو مشاهدة محتوى جنسي. ويعد الامتناع عن إشباع الرغبة الجنسية، أو حجب التعليم الجنسي عن الفرد من العنف الجنسي كذلك،

وأيضًا لمس جزء من جسد الغير دون رغبته، وهو ما يعرف بالتحرش الجنسي؛ لما يسببه من ألم نفسي بالغ.

3- العنف النفسي:

العنف النفسي من أكثر أنواع العنف انتشارًا، وهو أي سلوك يشعر الغير بالخوف الشديد أو الدونية، أو التقليل من شأنه، أو اضطهاده لأي سبب؛ كاختلاف اللون أو العرق أو الثقافة أو الدين. ويبدو ذلك جليًّا في حوادث الشغب في المدارس بين الأطفال، حين يستهدفون الطفل الأضعف. وجدير بالذكر أن حوادث الشغب تسبب أذى نفسيًّا شديدًا للطفل، قد يؤدي به للانتحار .

ويعد العنف النفسي من الأنواع التي تترك أثرًا كبيرًا في النفس، وربما يكون كل منا قد تعرض له في وقت ما من حياته. وهو يكون عندما يقول

أو يفعل أحد شيء يتسبب في شعور الآخر بأنه غبي أو لا قيمة له. على سبيل المثال وليس الحصر: اللوم، الغيرة، الاستهزاء، إتلاف ممتلكات الغير.

4- العنف السيكولوجي:

يحدث عندما يلجأ أحد للتهديدات أو التعليقات والتعاملات الدونية؛ بهدف السيطرة على تصرفات الآخر، وتوليد شعوره بالخوف والقلق، سواء كانت هذه التهديدات موجهة لشخص بعينه، أو لأحد معارفه أو ممتلكاته، أو حتى الضغط على أحد لعمل تصرف ما دون رغبته، ومنعه من اتخاذ قراراته بنفسه، أو إرغامه على فعل أشياء دون رغبته، أو عزله اجتماعيًّا؛ أي كل ما من شأنه السيطرة على تصرفات الآخر .

5- العنف الروحي:

هو عبارة عن استغلال شخص ما للمعتقدات الروحية والدينية التي يؤمن بها شخص؛ لتوجيهه بها، والسيطرة على تصرفاته. وهو لا يقل ضررًا عن باقي أنواع العنف؛ ففيه يمارس الاضطهاد ضد فرد أو جماعة؛ بسبب معتقدهم أو انتمائهم الديني. ويتمثل ذلك في الاستهزاء بمعتقداته الدينية، أو محاولة إجباره على تغيير ديانته، أو منعه من ممارسة شعائره ومعتقداته الدينية.

6- العنف المجتمعي:

العنف المجتمعي هو التسبب في أذى شخص بسبب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع. ويأتي على رأس التصرفات التي تعد عنفًا اجتماعيًّا: ختان الإناث، والزواج المبكر، والنفي، وغيرها من التصرفات العدوانية التي تكون بسبب معتقد مجتمعي.

وينشأ هذا النوع عن المجتمع بسبب عاداته وتقاليده التي يفرضها على كل أفراده، دون اعتبار لاختلاف بيئاتهم وأحوالهم، ويأتي على رأس تلك العادات التسامح مع أنواع معينة من العنف؛ كالعنف ضد المرأة، متمثل في ختان الإناث، وزواج القاصرات، والتحرش الجنسي. وكذلك التسامح مع بعض أنواع العنف ضد الطفل؛ كالضرب المبرح على سبيل التربية، وغيره من أنواع العنف الذي ينتج عن مخالفة أعراف وتقاليد المجتمع، والتي قد تصل للنفي والقتل.

7- **العنف اللفظي:**

وهو كذلك من أنواع العنف الأكثر انتشارًا، سواء أكان يدرك مستخدميه بأنه عنف أم لا، وهو التلفظ بالشتائم والكلمات المهينة والعنصرية، أو كتابة ما من شأنه إحداث الضرر النفسي للغير.

ومما لا شك فيه أن ضرب الطفل يؤلمه، ويترك كدمات وندبات على جسمه، ولكن هناك شكلًا آخر من أشكال إساءة المعاملة التي لا يتحدث عنها الناس كثيرًا، وهي العنف اللفظي الموجه للأطفال، والذي يسبب جروحًا لا تُرى بالعين؛ ولذلك لا أحد يعرف ما يحدث للطفل.

وتعرّف الرابطة الطبية الأمريكية العنف اللفظي بأنه تهديد الطفل، والصراخ، والإساءة المتعمدة، والتجاهل، واللوم، أو أي نوع من الكلام الذي يسبب ألما للطفل.

ووفقًا لدراسة أجرتها الأستاذة ناتالي ساكس - أريكسون، في جامعة فلوريدا، على العنف اللفظي، وجدت أن الناس الذين تعرضوا لأي نوع من أنواع السباب خلال طفولتهم لديهم أعراض الاكتئاب والقلق أكثر من 1.6 ضعف من أولئك الذين لم يتعرضوا للسباب، ويتضاعف احتمال معاناتهم من اضطرابات القلق أو المزاج أكثر في حياتهم.

وفي دراسة أخرى أجريت في جامعة نيو هامبشير، في أمريكا، شملت أكثر من 3000 أسرة، اتضح أن 63٪ من الآباء أفادوا بحدوث واحدة أو أكثر من حالات العدوان اللفظي تجاه الأطفال في منازلهم.

أما في بريطانيا، فقد نشرت مجلة "لانسيت" الطبية مؤخرًا، دراسة أشارت إلى أن 10٪ من الأطفال يعانون من واحد أو أكثر من مختلف أنواع الاعتداء، بما في ذلك العنف اللفظي، أو الجسدي، أو **الاعتداء الجنسي**.

وفي دراسة أجريت في جامعة الأحفاد بالسودان، على 75 أمّ، وجد أن هنالك صلة بين حدوث العنف اللفظي والوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، مع زيادة واضحة بين الأسر الفقيرة.

8- العنف المادي:

هو التصرف في أموال الغير دون إرادته، أو عكس رغبته، أو إساءة استخدام أموال الشخص بأي شكل، أو منعه من ممارسة عمله، أو إجباره على أي معاملات مادية، ويدخل ضمنها الابتزاز والاختلاس، وسوء استخدام الوصاية على الغير، وسوء استغلال التوكيلات.

ويبدو هذا النوع من أنواع العنف ظاهرًا عندما يتمكن أحد من التصرف في الدخل المادي لشخص آخر دون موافقته، أو إساءة استخدام أموال هذا الشخص؛ كالتحكم في عمله، سواء بالمنع أو الإجبار، أو الاختلاس، أو الابتزاز، أو إساءة استخدام التوكيلات، أو الوصاية على أحد.

9- الإهمال:

يعد الإهمال من بين أسوء أنواع العنف؛ ببساطة لأنه قد يحدث دون إدراك المتسبب، كما أن آثاره جسيمة في الحالة النفسية، وبالأخص إن كان منذ الصغر. ويعد الإهمال عنفًا عندما يكون الطرف المسئول عن توفير رعاية أو اهتمام لأحد مقصرًا في مسئوليته، أو ممتنعًا تمامًا عنها. وقد يحدث ذلك من الأهل تجاه أولادهم، أو من دور الأيتام، أو دور الرعاية أو غيره؛ مما يتسبب بأذى نفسي جسيم، أو يتعدى ذلك ليظهر جسديًّا من خلال أمراض، أو غيرها.

دور ومسئولية المجتمع عن العنف:

وفي ضوء دراستنا لظاهرة العنف من جميع جوانبها، يمكن أن نؤكد أن ثقافة المجتمع هي العامل الأقوى في انتشار العنف من عدمه، فإذا كانت ثقافة المجتمع تتسامح مع العنف، ويتم التبرير له من خلال السينما

والميديا، فبطبيعة الحال سيتم تجاهل القوانين التي ليست رادعة من الأساس. وبالتالي يصبح المجتمع مليئًا بالعنف والأمراض الاجتماعية؛ كانتشار التحرش الجنسي في الأماكن العامة، والتحرش الجماعي، والعنصرية، وغيرها.

وكخطوة أولى لعلاج هذه الظواهر، فإنه يتم عمل إحصائيات دقيقة عنها من الجهات المختصة، ونشر التوعية؛ للوقاية والحماية منها، خاصة فيما يخص الأطفال؛ فالعنف يؤدي لمزيد من العنف.

الفصل الثالث
أسباب العنف عند الأطفال

مقدمة:

انتشرت في العقود الثلاثة الأخيرة ظاهرة العنف بين الأطفال بصفة عامة، وأطفال المدارس بصفة خاصة. وقد ظهرت دراسات عديدة بشأن أسباب ظهور العنف والعدوانية عند أطفال المدارس، خاصة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية. وقد أشارت هذه الدراسات إلى أن سوء التربية أو المعاملة القاسية، أو الدلال الزائد أو البيئة المحيطة بالطفل، تعد جميعها من العوامل الرئيسة لبروز صفة العدوانية لدى هؤلاء الأطفال الصغار.

اكتشاف "جين" مسئول عن العنف عند الأطفال:

ونؤكد هنا، أن من أسباب السلوك العدواني عند الأطفال البرامج الكرتونية. ولكن في إحدى الدراسات التي أُجريت في بريطانيا على 1037 طفلًا ذكرًا، منذ ولادتهم، وإلى أن بلغوا 26 سنة، قام الباحثون خلال الدراسة بمتابعة سلوكيات الأطفال بين أصدقائهم وأفراد عائلاتهم، إلى جانب التحقق من سجلات الشرطة بصفة مستمرة، كما ركزوا على التربية الوراثية الجينية، وعلاقتها بالبيئة المحيطة بها، والظروف التي يتعرضون لها.

وخلال الدراسات، كان الاكتشاف المُذهِل الذي غير مسارها، أن غالبية الأطفال الذكور لديهم جين معين موروث، وأن هذا الجين يتحكم في إفراز أحد الإنزيمات؛ حيث إن هذا الإنزيم يؤدي إلى تعطيل أجهزة الإرسال العصبية، أو المواد الكيمياوية التي تنقل الرسائل، وكذلك

اكتشفوا أن إفراز هذا الإنزيم يرتبط بالحالة النفسية والتعرض للعنف؛ لذلك فإن العقاقير المضادة للاكتئاب يمكِنها وقْف إفراز هذا الإنزيم

ولقد اكتشف فريق البحث أن هذا الجين المسئول عن السلوك الإجرامي لدى الأطفال موجود في أطفال آخرين من أصحاب السلوك المنضبِط، الذين يتمتعون بقدر كبير من الهدوء والالتزام، ولكن هذه السلبية لم تَدم طويلًا؛ إذ اكتشف العلماء أن هذا الجين ينشط فقط عندما يتعرض صاحبه للحرمان، أو سوء المعاملة خلال مدة الطفولة؛ حيث أسفرت الدراسات عن أن 75٪ من أصحاب هذا الجين الوراثي الذين عانَوا من سوء المعاملة في طفولتهم، هم الذين أصبح سلوكهم فيما بعدُ إجراميًّا ومخالفًا للأصول الاجتماعية. أما الذين عاشوا في منازل هادئة واحتوتهم أُسرهم، فقد كانوا أكثر ميلًا إلى الهدوء والانضباط. والغريب أن الجين الوراثي لديهم تحول إلى "جين" مفيد، حماهم من التوتر في المواقف المختلفة. ويقول العلماء الذين أجروا هذه الدراسات البحثية: إن نتائج أبحاثهم تؤكد أن أفضل طريقة لحماية المجتمع من أعمال العنف وخفض الجريمة، هي مراعاة عدم استخدام العنف في معاملة الأطفال، ويعتقد بعضهم أن هذه الدراسة ربما تساعِد في تطوير صناعة عقاقير دوائية لمحاربة الجريمة، بالتعامل مع الجينات الوراثية المسئولة، إلا أن البعض أبدى قلقَه من تصنيف الأطفال على أنهم مثيرو متاعب، قبل أن يرتكِبوا أية جريمة يُحاسبون عليها؛ وذلك اعتمادًا على تحليل الجينات الوراثية، وأعلنوا كذلك عن قلقهم من السعي إلى استخدام عقاقير لمحاربة الجريمة بدلًا من معالجة

المشكلات الاجتماعية المتأصلة؛ للقضاء على أصل صفة العدوان لدى الأطفال.

وأشارت (سي إن إن) الإخبارية إلى دراسة بحثية أخرى، نشرت نتائجها حديثًا، وربطت بين وسائل الإعلام وما تَبثه من مشاهد العنف، ومشاكل النوم التي يعانيها الأطفال، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة سببية بين المشاهد غير الملائمة والعنيفة التي ينقلها الإعلام المرئي، وقلة النوم لدى الطفل.

ولقد وجد الباحثون بعد مراقبة ساعات مشاهدة التلفزيون ونوعية النوم لدى أكثر من 500 طفل، تراوحت أعمارهم بين سن الثالثة والخامسة، أن استبدال بدائل تعليمية وتثقيفية بما يتلاءم وسن المشاهِد بمشاهد العنف، له تأثير إيجابي، وقال الباحثون: النتائج لم تكن بمنزلة

مفاجأة للكبار؛ لأن مشاهدة مشاهد العنف قد يسبب القلقَ للأطفال الصغار، وهو ما قد يحدث خللًا واضحًا في النوم. وجدير بالذكر، أن نتائج البحث استخلصت من دراسة موسعة؛ هدفها خفض السلوكيات العدوانية بين الأطفال، باستخدام عدد من الوسائل، من بينها إجبار الآباء على اختيار نوعية المحتويات الإعلامية المناسبة لأطفالهم، على خلفية دراسات سابقة، وجدت أن تعريض الأطفال الصغار لمشاهد العنف يجعلهم أكثر عدوانية، بجانب إصابتهم بمشاكل سلوكية وعاطفية.

ولقد أوصت الدراسة بعدم مشاهدة التلفزيون للأطفال أقل من سنتين، والسماح لمن هم أكبر بمشاهدة البرامج التلفزيونية النوعية، بما لا يتعدى ساعة إلى ساعتين يوميًّا؛ حيث إن السنتين الأوليَين من عمر الطفل هما مرحلة حرجة لنمو المخ.

الألعاب الإلكترونية وعنف الأطفال:

من المؤكد، أن الألعاب الإلكترونية العنيفة لها دور في زيادة العنف لدى الأطفال. وقد أشارت مجلة طب الأطفال الصادرة في لندن في دراسة عن تشكيل سلوكيات هؤلاء الطلبة بحيث يصبحون مجرمين، أو حاملي خصلة الإجرام مستقبلًا. وهناك العديد من الدراسات التي تدرس "أثر الألعاب الإلكترونية على عزوف الأولاد عن الدراسة"؛ والتي تهدف إلى أن يعرف الآباء والأمهات أسباب تدني التحصيل الدراسي للأولاد، ومنها هذه الألعاب الإلكترونية، وكيف نُوعِّيهم بسلبيات أجهزة التكنولوجيا،

والتعامل معها بحذر، خاصة أنه قد لا نستطيع تعديل سلوكيات الأبناء نحو الأفضل إذا أدمنوا ممارسة الألعاب الإلكترونية العنيفة.

أسباب العنف عند الأطفال:

تعاني نسبة كبيرة من الأمهات من تصرفات أطفالهن العدوانية، وخاصة في عمر الرابعة وحتى ثماني سنوات؛ حيث تتسم تصرفاتهم بالعنف، والاعتداء على أقرانهم لفظيًّا أو جسديًّا، بالإضافة إلى الصراخ، وعدم تلبية طلبات الأم، وتخريب ممتلكات المنزل؛ حيث يتميز الطفل العنيف بالحركة الزائدة، والسعي لاستفزاز الآخرين، بالإضافة إلى الأنانية وحب التملك، ورفض مساعدة من حوله. والحقيقة أن بعض هذه التصرفات تولد مع الطفل؛ نتيجة لبعض العوامل الوراثية، وبعضها الآخر يكتسبه الطفل من بيئته.

ويمكن أن نوجز أسباب انتشار ظاهرة العنف في الأسباب التالية:

أولا: عوامل ذاتية:

العوامل الذاتية هي العوامل التي يكون مصدرها في الفرد ذاته، ومن أهم العوامل الذاتية المؤدية إلى العنف ما يلي:

1- الشعور المتزايد بالإحباط.

2- ضعف الثقة بالنفس.

3- الاضطرابات الانفعالية والنفسية، وضعف الاستجابة للمعايير الاجتماعية.

4- الرغبة في الاستقلال عن الكبار، والتحرر من السلطة الضاغطة على الطلاب، والتي تحول دون تحقيق رغباتهم.

5- عدم القدرة على مواجهة المشكلات التي يعاني منها الفرد.

6- العجز عن إقامة علاقات اجتماعية سليمة.

7- الشعور بالفشل والحرمان من العطف.

8- عدم القدرة على تحكم الفرد في دوافعه العدوانية.

9- الأنانية، وتعني حب الفرد لنفسه فقط، والتقليل من شأن الآخرين.

10- إدمان المخدرات؛ لأن المدمن يعاني اضطرابات نفسية تدفعه إلى العنف.

11- ضعف الوازع الديني؛ لأن الدِّين هو الذي يهذِّب سلوك الفرد، ويُبعده عن سلوك العنف والانحراف.

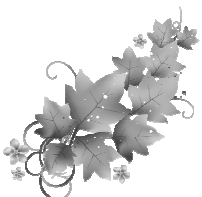

ثانيًا: التنشئة داخل الأسرة:

الأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يمارس فيها الطفل أولى علاقاته الإنسانية؛ ولذلك فهي المسئولة عن إكسابه أنماط السلوك الاجتماعي، والكثير من مظاهر التوافق ترجع إلى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة؛ حيث إن للأسرة دورًا مؤثرًا وفعالًا في الانحراف والسلوك العنيف؛ وذلك لما تحتله الأسرة من أهمية حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد.

تعتبر الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسئولة عن تكوين شخصية الطفل من النواحي العقلية والوجدانية والأخلاقية والجسمانية والاجتماعية والنفسية، وإذا كان لبعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى دور في عملية التنشئة الاجتماعية، فإنه دور ثانوي؛ لأنه يأتي في مرحلة زمنية لاحقة على السنوات التكوينية الأولى التي يعيشها الطفل في أحضان أسرته.

ويمكن أن نوجز أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى الأسرة فيما يلي:

1- التفكك الأسري.

2- التدليل الزائد من الوالدين.

3- عدم متابعة الأسرة لسلوك الأبناء.

4- الضغوط الاقتصادية للأسرة.

ثالثًا: أسباب متنوعة:

مما لا شك فيه، أن هناك مجموعة من الأسباب المتنوعة، والتي قد تتداخل فيما بينها، والتي يكون من نتيجتها أن تغير من طبيعة الطفل؛ بل ومن سلوكياته، وتجعل تصرفاته تتسم بالعنف بدرجاته المتفاوتة.

وسوف نذكر أهم تلك الأسباب بشيء من التفصيل على النحو التالي:

1- **الرغبة في التخلص من ضغوط الكبار:**

يعاني الطفل من الضغوط التي تنتج عن الكِبار، والتي تمنعه وتقف عائقًا عن تحقيق رغباته، وهذه التصرفات العدوانية التي تبدو من الطفل تعتبر ردودَ أفعال لهذه الضغوط، فعلى سبيل المثال: عندما تطلب الأمُّ بعضَ الأعمال من الطفل، وتلحُّ عليه في تنفيذها، وتَزيد هذه الأعمال عن طاقة الطفل؛ كأن تطلبَ منه أن يقوم بأداء واجباته، وأيضًا يحضر الدرس الجديد، ثم يقرأ، ثم يشاهد برنامجًا اختارتْه هي، ثم تطلب منه أن يساعدَ أختَه في أداء الواجبات ... وهكذا.

2- **التدليل (الدلع) الزائد:**

تبالغ بعض الأسر في تدليل أطفالهم، وربما يتمثل ذلك في تلبية جميع مطالب الطفل، مهما كانت نوعيتها أو قيمتها المادية، أو وقت طلبها. وفي الحقيقة، فإن ذلك شيء سيئ، وله آثار سلبية على شخصية الطفل في المستقبل. ونشير إلى أنه لظروف ما قد لا تستطيع الأسرة تلبية طلب الطفل كما كانت تفعل، ولذلك في حال رفض طلب الطفل، فإنه غالبًا ما يقابل ذلك بتصرفات هائجة، تتمثل في الصراخ والصياح، والتدحرج على الأرض.

كذلك، هناك بعض الأسر التي تحيط طفلها بسياج من الحماية الزائدة، والذي يمثل ضغطًا نفسيًّا على الطفل، ربما ينعكس سلبًا على تذمر الطفل ورفضه لذلك الحرص الشديد، الذي يقف حاجزًا للانطلاق الذي يتوق إليه.

3- **المحاكاة أو التقليد:**

تؤثر البيئة التي يعيش فيها الطفل تأثيرًا كبيرًا على سلوكياته وتصرفاته، فمن الثابت أن غالبية الأطفال يتعلمون السلوكيات، سواء الإيجابية أو السلبية من النماذج والصور التي يشاهدونها كل يوم. ونلفت الانتباه هنا إلى أنه إذا كان أحد أفراد الأسرة عصبيًّا، فإن ذلك ينعكس على تصرّفات الطفل، وخاصة إذا كان أحد الوالدين؛ كالأم أو الأب، إلى جانب ما يشاهده الطفل يوميًّا من نماذجَ في الصور المتحركة، والمسلسلات التليفزيونية، التي تتصف بأعمال العنف والعدوانية، وغالبا ما يحاكي الأطفال هؤلاء الشخصيات السلبية في تصرفاتهم العدوانية.

4- **الغَيْرة:**

تشير الدراسات الخاصة بالأطفال إلى ظاهرة تحدث في عالم الطفل، وهي الغيرة. فنجد أن بعض الأطفال ربما يشعر بالغيرة من نجاح طفل

آخر، حتى وإن كان أخاه، فتبدو عليه تصرفات عدوانية نحوه، تظهر على شكل مشاجرة لأتفه الأسباب، أو تشهير، أو إلقاء الشتائم.

5- رغبة الطفل في جذب الانتباه:

هناك حالات خاصة، يشعر فيها بعض الأطفال بتجاهل من حولهم، وخاصة والديهم أو أخواتهم الأكبر منهم. ولذلك، نجد أن هؤلاء الأطفال يحاولون جذب انتباه أو اهتمام والديهم أو أحدهما لهم، وذلك باستخدام القوَّة والعنف تجاهَ الآخرين، وخاصة نحو الإخوة والأخوات. ولذلك، نطالب الآباء والأمهات بأن يتفاعلوا مع أطفالهم، وأن يشعروهم أنهم مهتمين بهم، وأن يستمعوا إليهم؛ ليتعرفوا إلى مشاكلهم واحتياجاتهم؛ حتى يجنبوا أبناءهم اللجوء للعنف.

6- **تراكم مواقف الإحباط:**

عندما يمر الطفل بمواقف محبطة، مثل تَكرار السنة الدراسية، أو منع الطفل من أداء نشاطات محببة، فإن ذلك يؤدي به إلى إظهار سلوكيات عدوانية، مثل: ضرب الإخوة الأصغر منه، أو الأطفال زملاء المدرسة، أو الجيران.

7- **العقاب الجسدي:**

عندما يعاقَب الطفل بقوة، ويستخدم الضرب واللكم والصراخ، والتوبيخ المحرج، فإن المظاهر العنيفة تؤدي بالطفل إلى الشعور بالظلم، وتكون ردود أفعاله عدوانية تجاه أفراد أصغر منه، أو أضعف منه، وتصبِح هذه التصرفات العدوانية عادة قد رسخت، ومن الصعب التخلص منها.

الفصل الرابع
العنف في المدارس

مقدمة:

تعتبر المدرسة هي البيت الثاني للطفل، والتي تكون مسئوليتها تعليم المبادئ الدينية والتربوية والتعليمية الصحيحة؛ حتى ينشأ جيل واعٍ ومتعلم ومثقف؛ من أجل بناء المجتمع بصورة أفضل، لكن السؤال المطروح هنا: لماذا هناك عنف مدرسي؟

العنف المدرسي قد يكون من قبل الطلاب بين بعضهم البعض، أو قد يكون من قبل المعلمين بين بعضهم البعض، أو الصورة الأكثر خطورة أن يكون العنف المدرسي بين المعلم والطالب، فالمعلم يجب أن يكون القدوة التي يراها الطالب أو الطفل كل يوم أمامه. ويجب أن يكون سلوك المعلم وتصرفه دائمًا بالصورة الصحيحة؛ حتى يتعلم الطفل منه السلوك السوي، وليس سلوكيات خاطئة، تؤدي بالضرر على المجتمع والأسرة.

إن العنف هو نقيض للتربية فهو يهدر الكرامة الإنسانية؛ لأنه يقوم على تهميش الآخر، واحتقاره، والحط من قيمته الإنسانية التي كرمها الله، وهذا يولد إحساسًا بعدم الثقة، وتدني مستوى الذات، وهذا يكوّن مفهومًا سلبيًّا تجاه النفس والآخرين، والعنف الذي يمارس تجاه الطالب لا يتناسب مع أبسط حقوقه، وهو حرية الذات، يجب أن نعلم أن مشكلة العنف يعاني

منها العالم بشكل عام، وليس العالم العربي فقط؛ بل حتى الغرب يعانون من العنف المدرسي.

المدرسة:

تعرف المدرسة بأنها المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تستقبل الطفل، ولها دور في عملية التنشئة الاجتماعية له، ففيها يقضي التلميذ يومه مع صغارٍ، هم زملاؤه، ومع كبارٍ، هم المدرسون والإداريون والاجتماعيون وغيرهم.

وفي المدرسة يمارس الصغير أنشطةً عديدة، بالإضافة إلى تلقيه التعليم، ومن هنا نجد أن المدرسة تسهم في العمل على تكامل شخصية الصغير تعليميًّا، وتربويًّا، واجتماعيًّا، ونفسيًّا.

ويتضح ارتباط المدرسة بالعنف، من خلال تأثيرها في شخصية الطفل من جانب، ومن حيث تأثيرها في البيئة المحيطة من جانب آخر، وقد تفشل المدرسة في أداء وظائفها كمؤسسة اجتماعية تربوية لعوامل متعددة، منها: ما يتعلق بالطالب، ومنها ما يتعلق بزملائه، ومنها ما يتعلق بالمدرس، ومنها ما يتعلق بالمواد الدراسية وموضوعاتها، أو ما يتعلق بالنظام المدرسي بصفة عامة؛ فالمدرسة قد تكون سببًا من أسباب التمرد والعصيان من الطلاب.

أشكال العنف المدرسي:

للعنف المدرسي عدة أشكال، منها:

أولاً: العنف من طالب نحو طالب آخر:

العنف من طفل لطفل آخر قد يتخذ أشكالًا متعددة، منها:

أ- الضرب:

قد يكون الضرب باليد أو بالدفع أو بالقدم أو بأداة أو بآلة، وعادة ما يكون الطفل المعتدى عليه ضعيفًا، لا يقدر على المواجهة، أو الدفاع عن نفسه، وبالأخص لو كانوا مجموعة من الأطفال يعتدون على طفل واحد.

ب- التخويف:

هو التهديد بالضرب المباشر من طرف أكثر قوة، أو بتهديده مع مجموعة من الأطفال أو بالأقارب والإخوة. وفي الحقيقة، فإننا نلمس ذلك واقعًا في المدارس، من خلال تجمعات (شللية) يكونها بعض التلاميذ. وهكذا، نجد أنه من الممكن أن تقع بعض المشاحنات بين التلاميذ، تتمثل في تخويف الطرف الأضعف.

ج- التحقير:

هناك حالات لبعض التلاميذ، قد يكون التلميذ جديدًا على المدرسة أو ساكنًا جديدًا في منطقة أو حي سكني؛ حيث لا يوجد له أصدقاء، أو أن يكون الطفل ضعيف البنية الجسدية، أو أنه يعاني من مرض أو إعاقة، أو يعاني السمعة السيئة لأحد أقاربه.

د- ألقاب وأوصاف:

قد يتخذ العنف بين الأطفال شكلًا مختلفًا، يتمثل بمنادته بألقاب معينة، لا يحبها، لها علاقة بالجسم (الوزن) أو الطول، مثل: يا قصير أو يا سمين.

ه- السب والشتم:

حيث يوجه الطفل العنيف السباب أو الشتيمة بألفاظ جارحة لطفل آخر.

ثانيًا: العنف من طالب نحو المدرسة:

ومن مظاهر عنف الطالب نحو مدرسته، ما يلي:

- تكسير الشبابيك والأبواب ومقاعد الدراسة.
- الحفر والكتابة على الجدران.
- تمزيق الكتب.
- تكسير وتخريب الحمامات.
- تمزيق الصور والوسائل التعليمية والستائر.

ثالثًا: العنف من طالب نحو المعلم أو الهيئة المدرسية:

ومن مظاهر عنف الطالب نحو مدرسه أو الإداريين، ما يلي:

- تحطيم أو تخريب ممتلكات خاصة بالمعلم أو المدير.
- التهديد والوعيد.
- الاعتداء المباشر.

- الشتم أو التهديد في غياب المعلم أو المدير.

رابعًا: العنف من المعلم أو المدير نحو الطلبة:

ومن مظاهر عنف المعلم أو المدير على الطلبة، ما يلي:

- العقاب الجماعي، وهو معاقبة الجميع بالضرب مثلًا جراء خطأ اقترفه طالب واحد أو مجموعة.
- الاستهزاء أو السخرية من طالب أو مجموعة من الطلبة.
- الاضطهاد.
- التفرقة في المعاملة بين الطلاب؛ مما يؤدي الى كره المعلم والمادة العلمية.
- عدم السماح بمخالفته الرأي، حتى ولو كان المعلم على خطأ.
- التهميش.
- التجهم والنظرة القاسية.
- التهديد المادي أو التهديد بالرسوب.
- إشعار الطالب بالفشل الدائم.

الآثار المترتبة على العنف في المدارس:

1- لكل فعل رد فعل؛ فالعنف قد يرد بالعنف أيضًا.
2- الكذب: قد يكذب الطالب للهروب من موقف.
3- المخاوف: مثل الخوف من المعلم، الخوف من المدرسة، مخاوف أخرى.
4- العصبية والتوتر الزائد؛ بسبب عدم إحساسه بالأمان النفسي.

5- عدم القدرة على التركيز والانتباه.

6- اللجوء إلى الحيل، مثل: التمارض والصداع والمغص؛ من أجل الغياب من المدرسة.

7- المفهوم السلبي تجاه الذات وتجاه الآخرين.

8- المشكلات الأخرى: التبول اللا إرادي – الانطواء – مشاعر اكتئابية.

9- تدني المستوى الدراسي.

10- الهروب من المدرسة، أو التأخر عن المدرسة.

11- كره المدرسة والمعلمين.

12- تهديد الأمن النفسي، وبالتالي الحصول على طفل ليس لديه أهداف.

أسباب العنف في المدارس:

ويمكن أن نوجز أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى المدرسة فيما يلي:

أ- أسباب ترجع إلى المدرسين، وهي:

1- **معاملة المعلمين القاسية مع الطلاب:**

من أكثر العوامل التي تجعل سلوك الطفل عنيفًا، معاملة المعلمين والمدرسين القاسية والصعبة مع الطلاب؛ حيث يتم استخدام أنواع عديدة من العقاب، مثل: الضرب أمام زملائه، وتوبيخه بالكلام والإحراج، وتوجيه الاستهزاء والسخرية إليه، بمجرد أن يرتكب خطأ ولو بسيطًا. كما يتعامل المعلم بأسلوب التفرقة بين الطلاب أو التهميش والتجاهل، وقد يتعامل المدرس بأساليب التهديدات لعقاب الطالب بأشكال مختلفة، ويشعره دائمًا باليأس والفشل في دراسته.

كل هذا يجعل الطالب يحمل مشاعر سيئة وكرهًا شديدًا لهذا المعلم الذي يتعامل بمثل هذه الطريقة، ويضطر للتعامل معه بأسلوب غير محترم

أو لائق، وهذا يعد أقوى الأسباب الخطيرة؛ لأن الطالب يضطر لعدم احترام الشخص الأكبر منه، والذي من المفترض أن يكون قدوة له.

2- **عدم الاهتمام بمشكلات التلاميذ:**

مما لا شك فيه، أن دور المدرس لا ينحصر فقط في إعطاء الدرس والتعليم فقط، ولكن يشمل رعاية الطلاب، والتعرف إلى مشكلاتهم، ومحاولة إيجاد حلول لها، وخاصة تلك المشكلات التي بين التلاميذ، والتي قد يترتب عليها حدوث مواجهات غير مرغوبة بين التلاميذ في المدرسة، أو حتى بعد انتهاء اليوم الدراسي، وبعد خروجهم من المدرسة.

3- **غياب التوجيه والإرشاد:**

نؤكد هنا على الدور المهم للمدرسين في توجيه أبنائهم التلاميذ، وإرشادهم لما فيه مصلحتهم بصفة عامة، ولما يعينهم على الفهم

والتحصيل الدراسي بصفة خاصة. أي أن دور المعلم لا يقتصر على شرح المادة العلمية والتدريس فقط، ولكن هناك دورًا مهمًّا ينبغي على المدرس أن ينتبه له، ويؤديه بتفهم كامل، وذلك من خلال توجيه التلاميذ لما يجب أن يفعلوه، وما لا يجب أن يفعلوه، وأن ينقل لهم تجاربه وخبراته الحياتية؛ ليستفيدوا منها في أمورهم الدراسية والعامة.

4- ممارسة اللوم المستمر من قِبَل المدرسين:

يعد التأنيب والتوبيخ واللوم المستمر من المدرس لتلاميذه من الأشياء المحبطة، وذات التأثير السلبي على شخصية الطفل؛ فذلك السلوك من المدرس يضعف شخصية الطفل، وينشأ بداخله عدم الثقة بالنفس.

ب- أسباب ترجع إلى إدارة المدرسة:

وهي:

1- ضعف اللوائح المدرسية.

2- عدم كفاية الأنشطة الاجتماعية.

3- زيادة كثافة الطلاب في الفصول الدراسية، وضيق المكان؛ حيث إن المساحة المحدودة تولد التوتر النفسي والاحتكاك البدني.

4- عدم توافر الوقت المخصص لحصص الأنشطة البدنية.

5- إهمال الأنشطة المتعددة، والتي تشبع مختلف الهوايات.

ج- أسباب ترجع لأسرة التلميذ:

1- عدم شعور الطفل بالأمان:

من أشهر العوامل المؤدية لشعور الطفل بالعنف والتعامل بأسلوب عدواني مع زملائه في المدرسة، هو فقدانه الشعور بالأمان والثقة بالنفس، وهذا يكون نتيجة التربية الخاطئة بالمنزل، أي خارج نطاق المدرسة. يحدث ذلك بسبب عدم شعوره بالأمان، وانعدام الثقة بالنفس؛ وهو ما يسبب الشعور بالغيرة الشديدة من زملائه في المدرسة، وخاصة الطلاب الناجحين، والذي يكون مستواهم الدراسي أعلى منه. بالتالي يشعر الطالب بعدم قدرته على حب الدراسة والمدرسة، ولا يفضل الوجود فيها، وهنا يبدأ يتعامل بأشكال عدوانية، وبأساليب عنيفة مع زملائه، مثل ضربهم، والتعدي عليهم باستخدام بعض الأدوات الحادة، أو العنف باليد أو

القدم. ومن الممكن أن يتجه لأسلوب التخطيط لمؤامرات ضدهم، مع تهديدهم وتوعدهم، أو استغلالهم، والتحقير من شأنهم.

2- تصرفات الأهل مع الطفل:

الأهل لهم دور كبير في تنشيط السلوك العدواني عند الطفل، وذلك من خلال تصرفاتهم السيئة مع الطفل، من خلال التسلط والتحكم القاسي به، أو ضربه بشكل مستمر عند أي خطأ؛ فهذا يجعل الطفل يشعر بالخوف والهلع الشديد من الأهل، ويخشى من قول رأيه؛ خوفًا من أن يخطئ، أو يجرب شيئًا جديدًا؛ خوفًا من الفشل.

هذا بالإضافة لبعض العوامل لتي تؤثر بنفسية الطفل، مثل: توبيخه أمام الآخرين، وخاصة أمام أصدقائه، وعدم توفر الرحلات والخروجات للتنزه، أو تشاجر الأبوين معًا بشكل مستمر أمام الطفل، وعدم ممارسة الطفل للأنشطة التي يفضلها، مثل: الفنون والرياضة، وغيرها من الأنشطة التي تجعل الطفل سعيدًا، ولديه الطاقة والقدرة على استكمال بقية يومه. يضاف إلى ذلك، إهمال هوايات الطفل، مثل: العزف والغناء والقراءة، هذا بالإضافة إلى أسلوب الحياة التقليدي، وانشغاله في الدراسة والمذاكرة فقط طوال الوقت.

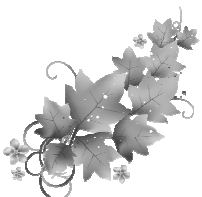

فكل هذا يجعل الطفل يكره المدرسة، ويبدأ في تقطيع الكتب الدراسية، وتكسير المقاعد، والتعامل مع زملائه ومدرسيه بعنف.

3- **مكان المسكن:**

للحي الذي يسكن فيه الإنسان دور مهم في التنشئة الاجتماعية؛ فالحي الذي تتوافر فيه قيم أخلاقية، وخدمات لتغذية هذه القيم، وإشباع حاجات ورغبات الفرد يعتبر حيًّا سويًّا، ويهيئ للفرد جوًّا يكسبه الشعور باحترام النظام والقانون، والبعد عن السلوكيات المنحرفة، ومن بينها السلوك العدواني.

وقد تتوفر في الحي أسباب عدم التنظيم الاجتماعي، وتشجيع السلوك العدواني، عن طريق احترام المجرمين، وإيوائهم، وجعلهم أولي الأمر والنهي؛ مما يجعل هذا الحي بيئة فاسدة، تؤدي إلى زرع العنف في الطفل منذ نشأته الأولى.

صفات الحي الذي ينمي العنف لدي الطفل:

يمكن أن نوجز الصفات والأوصاف التي تتوفر في الحي الذي يساعد في غرس العنف في الأطفال فيما يلي:

1- الحي المزدحم بالسكان الفقراء، وتنتشر فيه الرذيلة.

2- الحي الذي يوجد فيه فوارق طبقية، مع اختفاء الوازع الديني.

3- الحي الذي تنتشر فيه الجرائم المختلفة.

4- الحي النائي، الذي يكون ملجأ لاختفاء المجرمين والخارجين عن القانون.

4- **جماعة الرفاق والأصدقاء والعنف:**

جماعة الرفاق هي اتصال جماعة متقاربة في الميول والأهداف، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي اتصالًا مباشرًا، وتربطهم علاقة محبة متبادلة، وقيم ومعايير متشابهة، وسلوك متوافق، مثل: رفقاء الدراسة.

وتعتبر جماعة الرفاق والأصدقاء من الجماعات التي لها تأثير على شخصية الفرد بعد الأسرة، ومما يقوي من تأثير هذه الجماعة على الفرد، التشابه والتجانس بين أفرادها من حيث العمر والأهداف والميول والاتجاهات. وكل ذلك يؤدي إلى تقوية تأثيرها على تشكيل سلوك الفرد، وقد وجد بعض الباحثين أن جماعة الرفاق قد تكون البديل للأسرة في بعض الأحيان، خصوصًا للمنحرفين والمجرمين.

وقد أشارت معظم الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع الرفاق وعلاقتهم بالانحراف إلى أن معظم المنحرفين، والمقبوض عليهم في السجون، والموجودين في المؤسسات الإصلاحية كانوا على علاقة بأصدقاء منحرفين.

أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى الرفاق والأصدقاء:

يمكن أن نوجز أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى الرفاق والأصدقاء في الأمور التالية:

1- النزعة إلى السيطرة على الآخرين.

2- الشعور بالفشل في مسايرة الرفاق.

3- الهروب المتكرر من المدرسة.

4- الشعور بالرفض من جهة الرفاق.

الوسائل التي ينبغي على وزارة التربية والتعليم اتخاذها لعلاج ظاهرة العنف:

يمكن أن نوجز الوسائل التي ينبغي على وزارة التربية والتعليم اتخاذها، من خلال التنسيق مع المدارس، لعلاج ظاهرة العنف فيما يلي:

1- توفير عددٍ من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين؛ للكشف عن السلوك المنحرف لدى الطلاب، وعلاجه في وقت مبكر.

2- وضع برامج دراسية مرنة تتناسب مع المستوى العقلي للطلاب.

3- تنويع المناهج الاختيارية لتناسب ميول ورغبات الطلاب.

4- جعل المناهج ذات قيمة تربوية وأخلاقية، تنمي شخصية الطلاب.

5- توفير المدرسين المؤهلين تربويًّا وعلميًّا؛ ليكونوا قدوةً صالحةً أمام الطلاب.

6- توفير وسائل الأنشطة المختلفة؛ لإعطاء الطلاب الفرصة لممارسة هواياتهم داخل المدرسة، وخاصة خلال فترة الإجازة.

7- الاهتمام بمادة التربية الدينية؛ ليكتسب الطلاب اتجاهات إيجابية نحو دينهم وسلوكياتهم؛ لحمايتهم من الانحراف والعنف.

8- تدريب مديري ووكلاء المدارس والمعلمين على أحدث وسائل محاربة العنف، وذلك من خلال عقد ندوات ومحاضرات يقوم بها متخصصون في التربية.

9- تكريم أوائل الطلاب في كل فصلٍ من الناحية الأخلاقية والعلمية، وذلك في حفل عام أمام المسئولين والطلاب.

10- فتح باب الحوار والمناقشة بين الطلاب والمدرسين وإدارة المدرسة، من خلال عقد ندوات داخل المدرسة، وإتاحة الفرصة للطلاب؛ للتعبير عن آرائهم في القضايا المعاصرة، ومناقشة الآراء الخاطئة بهدوء؛ حتى يتم إقناع الطلاب بالرأي الصواب.

علاج العنف المدرسي عند الأطفال:

1- نشر التوعية والثقافة:

المدرسة لها دور كبير في حل مشكلة العنف والعدوانية عند الأطفال، ولا بد من اتحادها مع أولياء الأمور أيضًا؛ لأنهم يلعبون دورًا أساسيًّا في علاج ظاهرة العنف. من أبرز علاجات العنف عند الطلاب هو نشر التوعية والثقافة التي تحث على التسامح مع الآخرين، وذلك من خلال إنشاء بعض الندوات الثقافية داخل المدرسة مع نشر الكتب التي تحث على ذلك، وعمل برامج كاملة لتوعية الطلاب، مع وجود بعض المتخصصين النفسيين والاجتماعيين داخل الهيئات المدرسية بأمر من وزارة التربية والتعليم؛ للكشف عن الأطفال الذين يظهر عليهم أي نوع من أنواع العنف.

2- **توافر الأنشطة والرحلات المدرسية:**

على المدرسة أيضًا أن تخصص برامج لإقامة بعض الرحلات المدرسية تحت رعاية مشرفين متخصصين؛ لكي يحب الطالب المدرسة، ويجعلها بيته الثاني، كما لا بد من توافر الأنشطة الفنية والهوايات؛ لكي يخرج الطالب طاقاته في الهواية التي يحبها. هذا مع توافر الأنشطة الرياضية واللياقة البدنية؛ لأن ممارسة الرياضة من أكبر الوسائل العلاجية للحد من الشعور بالتوتر والعنف والعدوانية.

3- **المساواة في التعامل بين الطلاب:**

لابد من التعامل بمساواة مع الطلاب؛ لكي لا يحملوا لبعضهما الكره والمعاملة السيئة، والتفنن في إيذاء زملائهم بأي شكل، مع معاقبة الطالب

الذي يخطئ؛ ولكن بطرق حديثة وحضارية، وممنوع تمامًا اتباع أساليب الضرب في العقاب.

الحد من ظاهرة العنف المدرسي:

هناك بعض الأمور التي يجب مراعاتها؛ للحد والتغلب على ظاهرة العنف في المدارس، منها:

- العمل على الجانب الوقائي، ونشر الثقافة، والتسامح، ونبذ العنف، ونشر حقوق الإنسان بين الأطفال والكبار أيضا، والعمل على التربية الصحيحة أن الناس متساوون، وليست هناك فروقات بين الناس.
- تعزيز الثقة في الطفل من خلال الأسرة، بإعطائه حرية التكلم، والاسمتاع له؛ حيث إن أغلب مشاكل العنف لا يعرف الأهل عنها؛ بسبب خوف الطفل من التكلم، وبالتالي يحصل على التوبيخ من الأهل.
- التفكير في حل منطقي وسليم؛ حتى لا يتأثر الطفل من الناحية النفسية والاجتماعية.
- يفضل أن يكون هناك ندوات ودورات تعليمية للأهل؛ من أجل زيادة المعرفة والملاحظة، وإذا ظهر أي تغير على الطفل، يجب التواصل مع المدرسة؛ من أجل حل المشكلة.

الفصل الخامس
التخريب عند الأطفال .. وعلاجه

مقدمة:

التخريب يمثل أحد الاضطرابات السلوكية المهمة في حياة طفل الروضة. ويتمثل في رغبة الطفل ظاهريًّا في تدمير أو إتلاف الممتلكات الخاصة بالآخرين أو المرافق، وقد يشمل السلوك التخريبي من قبل الطفل مقتنيات الأسرة في المنزل أو الحديقة، أو حاجات أفراد أسرته؛ من ملابس وكتب ولعب وأثاث منزلي، أو غير ذلك من الحاجات، ويتفاوت الأطفال فيما بينهم في درجة الميل نحو التدمير والإتلاف.

فالنشاط والحركة أمور ملازمة للطفل، وحب الطفل للاستطلاع أمر لا يمكن إغفاله في سلوكه اليومي، ومن النادر أن نجد طفلًا مدمرًا أو مخربًا عن قصد؛ ولكن يقع التخريب أثناء محاولة الطفل تحقيق غرضه، أو تحقيق فكرة طرأت على ذهنه، دون أن يكون خلف هذا السلوك خبث أو سوء نية؛ ولكن الأمر -كما يبدو أمامنا على المستوى الظاهر- يعد تخريبًا أو سلوكًا تدميريًّا.

فإذا لجأ الطفل إلى التشويه أو الكسر أو التمزيق أو القطع، ففي الغالب يعكس رغبة في التعرف على الأشياء والموجودات، فيعبث بها، وحينما لا يحسن الأطفال تناول الأشياء وجذبها وفحصها، فمن المتوقع إلحاق الضرر بها، وحين يتلف الصغار الأشياء، فإنهم يفعلون ذلك عن جهل بقيمة

الأشياء أو آثارها، وحتى إن تعمد الطفل مثلًا سكب بعض السوائل على الأرض، فليس ذلك دليلًا على حب للأذى -كما يظن البعض- بل إن افتقاد الطفل إلى معرفة شكل السائل حينما يسكب، وحينما ينتشر على الأرض، وحينما يسيل، هو الذي يدفعه إلى ذلك السلوك، وإن امتدت يد الطفل إلى دولاب الملابس أو أدراج المكاتب للعبث بمحتواها، وربما إخراج ما فيها، فغالبًا لا يكون ذلك بهدف البعثرة، بقدر ما هو محاولة للكشف عن الشيء المختفي خلف محتويات هذا الدولاب أو درج المكتب.

إن حب الاستطلاع، والرغبة في التعرف إلى الأشياء والموجودات، قد تدفع الأطفال إلى العبث بها، وتحليلها إلى أجزاء، ثم محاولة العمل على إعادة تركيبها.

إن هذه السلوكيات تفرضها طبيعة النمو؛ فالطفل كلما كان صغيرًا حديث العهد بالموجودات، اشتدت لديه رغبة تحليلها وفكها، فتراه يتفحص كل ما تقع عليه يداه .. يمسك بها، يتأملها، ويرميها أرضًا؛ ليكتشف تأثير ذلك فيها. فإذا انكسرت وتحطمت قد نراه بادي السرور؛ لأنه اكتشف حالة جديدة.

وكلما تقدم الطفل في العمر، وفي حدود الثالثة، نراه يطور أساليب عبثه، فيفرغ الدواليب والأدراج والصناديق من محتوياتها، ويبعثرها.

أسباب الإقبال على السلوك التخريبي:

1- النشاط والطاقة الزائدة، والأجسام التي تتميز بنشاط حركي زائد، مع عدم توافر الطرق المنظمة لتصريف تلك الطاقة في الأمكنة المناسبة، واضطراب في الغدة الدرقية.

2- ظهور مشاعر الغيرة لدى بعض الأطفال؛ نتيجة ظهور مولود جديد، أو تفرقة الوالدين في المعاملة بين الإخوة.

3- مقت الطفل لبعض الناس، أو لفئة معينة من الناس.

4- حب الاستطلاع، والميل إلى تعرف طبيعة الأشياء.

5- النمو الجسمي الزائد، مع انخفاض في مستوى الذكاء.

6- شعور الطفل بالنقص أو بالظلم، فيندفع نحو الانتقام؛ من أجل إثبات الذات.

7- مسألة عارضة، عندما يضيق المكان أثناء اللعب.

8- الشعور بالضيق والانزعاج وكره الذات.

أشكال التخريب عند طفل الروضة:

يمكن تصنيف السلوك التخريبي لدى طفل الروضة إلى شكلين رئيسين، هما: تخريب بريء، وتخريب متعمد.

أولا: التخريب البريء:

وهذا هو السلوك الشائع بين الأطفال، وينقسم -بدوره- إلى أربعة أنواع من السلوك التخريبي، وهم:

1- **التخريب المتطور المندفع:**

يظهر هذا النوع من التخريب لدى الأطفال الذين يتميزون بالنشاط الحركي الزائد، الذين لا يملون ولا يتعبون؛ لكنهم يلحقون الأذى بكثير من الأشياء والممتلكات من وجهة نظر الآباء، فيندفعون إلى مثل هذا السلوك دون علم لهم بقيمة الأشياء التي يدمرونها، وربما يكون نتيجة لسمة التغير التي يعيشونها في مثل تلك السن، فما أن تقع أعينهم على لعبة أو دمية جديدة، فإنهم يتركون لعبتهم الأولى، ويتجهون نحو اللعبة أو الدمية الثانية ثم الثالثة، وهكذا.

2- **التخريب الفضولي المنظم:**

هذا النوع من التخريب يظهر لدى الأطفال، ويغلب على سلوكياتهم التخريبية محاولة إرجاع ما خربوه إلى حالته كما كانت من قبل، وهم بذلك يفكون الأدوات والأشياء ثم يحاولون إعادة تركيبها مرة أخرى، وهكذا.

3- **التخريب اللا واعي:**

يقوم الأطفال بتخريب الأشياء أو المواد، دون معرفة أو وعي منهم، وغالبًا ما يجد الأطفال أنفسهم أمام وضع تخريبي؛ نتيجة لمسهم لمواد وأشياء قد تنفرط بين أيديهم دون انتباه، وما من شيء يدل على أنهم أحسوا بما صنعت أيديهم من خسائر.

4- **التخريب كانعكاس للطاقة العضلية:**

قد يشعر الطفل بالقدرة الجسدية بين أقرانه، فيفرض نفسه عليهم، فيقوم ببعض الأعمال التخريبية؛ كأن يدوس بقدميه على المفارش، وتمزيق المقاعد، وإسقاط الستائر، والتسلق عليها، وتكسير بعض الأشياء داخل غرفة الطعام، أو غير ذلك من الأفعال التخريبية التي يقوم بها.

ثانيًا: التخريب المتعمد:

ينقسم السلوك التخريبي المتعمد إلى قسمين، هما:

أ- تخريب الشلة:

قد يظهر سلوك تخريب الشلة كسلوك جماعي يصدر من مجموعة من الأطفال؛ بهدف تفريغ الطاقة الزائدة عند هؤلاء الأطفال، الذي شكلوا فيما بينهم شلة أو فريقًا أو عصابة، أو لإشباع رغبة التقليد والمحاكاة ومسايرة الجماعة.

ب- التخريب المَرَضي:

يحدث التخريب المَرَضِي عند الأطفال الصغار، فنجدهم يشعلون النار في الحديقة، والاستمتاع بها، أو يقومون بتخريب الأشياء عند الجيران من أجل المتعة، وقد يسعى الأطفال في هذا النوع من التخريب إلى سلب ممتلكات الأطفال الآخرين، أو دفعهم على الأرض ثم الفرار ضاحكين لسلوكهم التخريبي هذا، وبعض الأطفال يؤذي الآخرين، ويرمي الأشياء عليهم، كما قد يقوم بإتلاف أعمال الآخرين، ويكسر الألعاب، ويمزق الكتب.

حالات التخريب:

أ. تكسير الألعاب:

التعريف بالمشكلة:

تكسير الألعاب يشير إلى أية حادثة يقوم بها الطفل بتكسير مقصود لأي من مواد غرفة التفصيل، ويمكن لمعلمي ومعلمات الروضة تحديد سلوك تكسير الألعاب، بحيث لا تتضمن المحاولات غير الناجحة للإتلاف.

أساليب التغلب على المشكلة:

1- حدد السلوك المشكل عند الطفل.

2- لاحظ السلوك المشكل.

ب. إتلاف أعمال الآخرين:

التعريف بالمشكلة:

يمكن تعريف مشكلة إتلاف الطفل لأعمال الآخرين على أنها: أي عمل يقوم به الطفل تجاه أعمال الآخرين؛ بقصد إتلافها.

أساليب التغلب على المشكلة:

1- حدد السلوك المشكل عند الطفل.

2- لاحظ السلوك المشكل.

3- استكشف النتائج.

4- ادرس البدائل.

5- حدد الهدف.

6- الإجراء.

7- البرنامج العلاجي المقترح.

نصائح للمعلمات:

1- العطف والحنان والمحبة، وإشباع الحاجات النفسية الضرورية للطفل.

2- يجب أن نفسح صدورنا لأطفالنا، وندعهم يعبرون عن ثورتهم بطريقة تسمح بإظهار غضبهم.

3- القيود التي تفرض على الأطفال في البيت أو المدرسة يجب أن تكون بقدر.

أساليب التغلب على المشكلة:

1- يجب دراسة الحالة بعناية ودقة؛ لتحديد مدى ونوعية التخريب، وكذا محاولة تحديد الدافع خلف هذا السلوك التخريبي (عوامل شعورية أو عوامل لا شعورية مثل الغيرة) .

2- توافر لعب بسيطة للطفل، ويمكن تفكيكها وتركيبها دون أن يلحقها تلف.

3- توفير المكان الفسيح المناسب الذي يستطيع الصغير أن يقوم فيه باللعب.

4- الابتعاد عن كثرة تنبيه الصغير وتوجيهه؛ لأن ذلك يفقد الطفل الثقة في إمكاناته، فيجب أن نقلل من الأوامر والنواهي، وليس معنى ذلك ترك الأمور؛ بل خير الأمور الوسط؛ حيث إن الطفل محتاج إلى حزم بغير عنف، ومرونة بدون ضعف، مع بيان ما هو خير وما هو شر.

5- عرض الطفل على الطبيب؛ للتأكد من طبيعة الغدة الدرقية، وكذا التعرف إلى مستوى ذكاء الطفل داخل العيادات النفسية.

6- إشباع حاجة الطفل إلى الاستطلاع، ليس فقط بتوفير اللعب؛ بل ومراعاة ما يناسب سنه وتنوعها؛ بحيث تشمل أيضًا لعب رياضة

تُفرغ الطاقة الجسدية، ويجب أن نسأل أنفسنا أمام طفلنا المخرب: ماذا قدمنا له من فرص لتفريغ طاقته؟ وذلك قبل اللوم أو العقاب.

الفصل السادس
وسائل الإعلام .. وعنف الأطفال

مقدمة:

يحظى الإعلام بأهمية كبيرة في حياة الناس اليومية؛ لدورِه المهم والفعال في بناء المجتمع، وتأسيسه على أسس حضارية وعلمية، بالإضافة إلى أنه مرتبط بشكل قوي بالأنظمة الاجتماعية السائدة في المجتمع، وذلك من خلال تأثره بسلم المعرفة والتطور المجتمعي، سواء من خلال استمراره أو توقفه، بذلك فهو ليس حالة آنية أو ظرفيّة مؤقتة؛ بل هو وسيلة لنقل الأفكار والمعتقدات من جيل لآخر، وتنمية العلاقات والروابط بينها، والتأثير على سلوك الإنسان ووعيه في جميع مراحل حياته، سواء أكان طفلًا أم بالغًا أم كبيرًا في السن، وفي هذه المقالة سنتحدث عن تأثير وسائل الإعلام على الطفل، إيجابيًّا وسلبيًّا.

وسائل الإعلام .. والأطفال:

إن مرحلة الطفولة هي من أهم وأدق مراحل النمو الإنساني؛ ذلك أن ما يأخذه الإنسان في هذه المرحلة غالبًا ما يؤثر في طبعه وسلوكه في مراحل حياته الأولى، وبقية عمره، وقديمًا قالوا: "من شب على شيء شاب عليه". وقد بسط الفيلسوف الإسلامي ابن سينا رَحِمَهُ ٱللَّهُ نظريته فيما يخص هذه المرحلة؛ حيث قال: "إذا فطم الصبي عن الرضاع بدئ بتأديبه ورياضة أخلاقه، قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللئيمة، فإن الصبي تتبادر له مساوئ الأخلاق، فما تمكن منه من ذلك غلب عليه فلم يستطيع له مفارقة".

ومجمل الدراسات والأبحاث الاجتماعية والنفسية الخاصة بالطفل، تؤكد أن البيئة المحيطة بالطفل هي التي ترسم طباعه وتحدد سلوكه، وقد سبق لهذه النتيجة الرسول ﷺ، فعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه، كما

تنتجون البهيمة، هل تجدون فيها من جدعاء؟ حتى تكونوا أنتم تجدعونها، قالوا: يا رسول الله: أفرأيت من يموت وهو صغير، قال: الله أعلم بما كانوا عاملين».

إن من أضخم مكونات البيئة التي ينشأ فيه الطفل في عصرنا هذا وسائل الإعلام؛ وخاصة جهاز التلفاز والحاسوب؛ حيث أشارت إحدى الدراسات إلى أن الأطفال يقضون في مشاهدة التلفاز وقتًا أطول مما يقضونه في المدارس؛ خاصة في الإجازات المدرسية. والخطر ليس في المشاهدة ذاتها بقدر ما هو في مضمون ومحتوى ما يشاهده هؤلاء الأطفال، فهناك علاقة وطيدة جدًّا بين ما يعرض في وسائل الإعلام من أفلام العنف والجنس والعصيان، وبين انحراف الصغار. فعلى سبيل المثال: أثبتت

الدراسات الميدانية أن الإدمان على مشاهدة الأفلام المنحطة تمثل 13.3 ٪ من العوامل المؤدية لانحراف الأحداث في المغرب.

وجاء في تقرير الهيئة الصحية العالمية –على لسان أحد القضاة الفرنسيين العاملين في الميدان– عن انحراف الأطفال ما يلي: "لا يخالجني أي تردد أن لبعض الأفلام، وخاصة الأفلام البوليسية والمثيرة، معظم الأثر الضارة على غالبية حالات الأحداث المنحرفين".

إن نظرة استقرائية للبرامج المخصصة للأطفال في القنوات العربية نموذجًا، توصلنا إلى معرفة حقيقة التربية التي يتلقاها الطفل، والتي تنافي المنهج القويم، فالمسلسلات المكسيكية والتركية والإسبانية المدبلجة، وحروب الفضاء التي تتحدث عن أن الكون غير محكوم بالقدرة الإلهية، والرسوم الكارتونية العنيفة، زيادة على الإشهارات التجارية، وغير ذلك

من البرامج التي لا تنمي في الطفل إلا العصيان والعنف والجريمة. هذا، بالإضافة إلى أن الطفل أصبح مدمنًا حتى على البرامج المخصصة للكبار، والتي تفوق سابقتها خطورة وقبحًا؛ حيث تؤجج فيه الشهوة الجنسية قبل أوانها، وتمجد له الإجرام، والسلوك المنافي للإسلام، وما يترتب على ذلك من خلل رهيب في القيم الاجتماعية.

إن ما نراه من ضياع وتدمير لأطفال الأمة الإسلامية، يعود إلى ما تروج له وسائل الإعلام المنحرفة، كما يعود من جهة أخرى إلى استخفاف الأسرة بمسئوليتها تجاه أطفالها، فالأبوان اللذان يسمحان لأولادهما بمشاهدة البرامج الهادمة والقنوات الماجنة، واستعمال الإنترنت دون رقابة، وممارسة الألعاب الإلكترونية والإدمان عليها، والأبوان اللذان يسمحان لأولادهما أن يشاهدوا الأفلام المسلسلات الغرامية التي توجه إلى الميوعة والانحلال، وأفلام (الأكشن) التي تحض على الانحراف والإجرام، وهي

بتأثيرها تفسد الكبار، فضلًا عن الصغار .. ولا شك أن الأولاد سيفقدون في نفوسهم أنبل معاني الرجولة والنخوة والأدب الإسلامي الكريم، وبالتالي تكون القيم الفطرية مهددة. ولا شك أن هذين الأبوين يقذفان بأولادهما -من حيث يشعران أو لا يشعران- إلى هاوية سحيقة، ستؤدي إلى ما لا يحمد عقباه؛ وآنذاك لا ينفع الندم.

وسائل الإعلام .. وعنف الأطفال:

لوسائل الإعلام دور بارز في تنامي ظاهرة العنف لدى المراهقين؛ فالبرامج الإعلامية، وخصوصًا التلفزيونية؛ من حيث إنها تقدم لهم عينة من التصرفات الخاطئة، مثل: العنف الذي يشاهده المراهق لمجرد التسلية والإثارة، قد ينقلب في نهاية التسلية والإثارة لواقع مؤلم؛ بفعل التأثير السلبي القوي والفعال لوسائل الإعلام؛ لتجسيد العنف بأنماطه السلوكية المختلفة. ولا يخفى علينا أن المراهقين لديهم القدرة على التقليد والمحاكاة لما يشاهدونه في التلفزيون، كما أنهم ينجذبون لمشاهد العنف، ويجدون فيه المتعة؛ لذا نجد أن معظم حديثهم يدور حول البرامج التلفزيونية العنيفة.

آثار وسائل الإعلام على الطفل:

تنقسم آثار وسائل الإعلام على الأطفال إلى نوعين، وهما:

أولا: الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام:

مما لا شك فيه، أن هناك تأثيرًا إيجابيًّا لوسائل الإعلام على الطفل في عدة نواح، منها:

- مخاطبة حواس الطفل، خاصة حاستي السمع والبصر؛ مما يساعد على جذب انتباهه، ونقل المعرفة إليه.

- تنمية وتطوير خيال الطفل، وتحفيزه على التفاعل مع المعرفة التي يتلقاها، سواء من التلفاز أو الحاسوب؛ مما يساعد على تغذية قدراته.
- الجمْع بين الدور الثقافي والتربوي والترفيهي في وقت واحد، وبالتالي ضمان حصول الطفل على المعرفة، والتربية الصحيحة، والتعرّف إلى السلوكيّات الصالحة، ودفعه للقيام بها، بالإضافة إلى الترفيه عن نفسه، وتسليته بشيء مفيد.
- إشباع حاجات الطفل الإنسانية في تلك المرحلة، وبالذات المتعلّقة بنموّه العقلي؛ كالبحث، والاستطلاع، والاكتشاف.

ثانيًا: الآثار السلبية لوسائل الإعلام:

بعد استعراض الفوائد الإيجابية لوسائل الإعلام على الطفل، لا بد من ذكر الآثار السلبية لها، وعدم الاستخفاف بها، ومن هذه الآثار ما يأتي:

- تقديم مفاهيم عقائدية وفكرية مخالفة لفطرة الطفل، بالإضافة إلى اشتمالها على بعض العبارات التي تهاجم الدين؛ كالحث على السحر والشعوذة.
- تنمية مشاعر العدوانية والعنف، وحب الجريمة، والاستهانة بحقوق الآخرين في سبيل تحقيق غايته.

- اضطراب نظام الطفل اليومي، وعدم التزامه بأوقات النوم والطعام؛ مما ينمي لدى الطفل مبدأ الاستهتار بالوقت، وعدم الاكتراث له.

- إعاقة تطور قدرات الطفل التأملية، والتي تدفعُه للإبداع والابتكار.
- إصابة الطفل ببعض المشاكل النفسية؛ كالفزع والخوف؛ مما يؤدي إلى تبوله ليلًا خلال نومه؛ بسبب خوفه من الذهاب إلى الحمام، وتفكيره الدائم بالشخصية الشريرة التي شاهدها.

- إصابة الطفل بالكثير من الأمراض الصحية والجسمية؛ فالجلوس الطويل أمام وسائل الإعلام يؤدي إلى الكسل، والتأثير على قوة نظره وأعصابه، بالإضافة إلى إصابته بالسمنة، الناتجة عن كثرة تناول الطعام أثناء فترة جلوسه، وقلة الحركة في الوقت نفسه.

- التأثير على التحصيل الدراسي للطفل ومستواه الأكاديمي بشكل سلبيٍ؛ مما يؤدي إلى تراجعه، وتدني تحصيله.

الآثار السلبية لوسائل الإعلام على الأطفال:

ويمكن أن نوجز تأثير وسائل الإعلام على الأطفال والمراهقين في الأمور التالية:

1- المشاهدة المستمرة للعنف في وسائل الإعلام تؤدي -على المدى الطويل- إلى انعدام الإحساس بالخطر، وإلى قبول العنف كوسيلة استجابية لمواجهة بعض الصراعات.

2- أدت مشاهدة العنف إلى تقوية نزعة العنف لدى الأطفال، وحرصهم على إخراجها.

3- تؤثر وسائل الإعلام تأثيرًا بالغًا في انتشار الجريمة، وتقليد السلوك العنيف؛ لأنها تعلِّم الأفراد أساليب ارتكاب الجرائم.

4- قد تبالغ وسائل الإعلام فيما تنشره من إثارات حول أخبار العنف؛ الأمر الذي يظهر العنف كسلوك عادي مقبول.

5- قد تصور وسائل الإعلام المجرمين كأنهم يقومون بأعمال بطولية خارقة، وهذا يشجع الأطفال على اعتبار المجرمين قدوة لهم في حياتهم.

6- الكثير من الكتب والمجلات وقصص المغامرات تعتبر وسائل إلى الانحرافات السلوكية والعدوانية.

الفصل السابع
موقف الإسلام من العنف

اجتناب العنف وصية رب العالمين:

الاعتداء على حقوق الناس وأرواحهم حرام، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، ولقد أرست الشرعية الإسلامية المباركة مبادئ سامية للمحافظة على حقوق الناس.

- قال جل شأنه: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠﴾ [البقرة].

- قال سبحانه: ﴿۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ١٤٨﴾ [النساء].

- قال سبحانه: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٥١﴾ [الأنعام].

- قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾ [النحل].

- قال سبحانه لموسى وهارون عندما بعثهما إلى فرعون: ﴿ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه].

- قال جل شأنه: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان].

- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحُجُرات].

نبيُّنا ﷺ يحذر من العنف:

- روى الشيخانِ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن يهودًا أتوا النبي ﷺ، فقالوا: السام (أي الموت) عليكم، فقالت عائشة: عليكم، ولعنكم الله، وغضب الله عليكم، قال: "مهلًا يا عائشة، عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش"، قالت: أولم تسمع ما قالوا؟ قال: "أولم تسمعي ما قلت؟ رددت عليهم، فيستجاب لي فيهم، ولا يستجاب لهم فيَّ" [البخاري، حديث: 6030؛ ومسلم، حديث: 2165].

- روى البخاري عن أبي هريرة، أن أعرابيًّا بال في المسجد، فثار (هاج) إليه الناس ليقعوا به (ليؤذوه بالضرب ونحوه)، فقال لهم رسول الله ﷺ: "دعوه، وأهريقوا (صُبُّوا) على بوله ذَنُوبًا (الدلو الكبير) من ماءٍ، أو سَجْلًا

(الدلو الصغير) من ماءٍ؛ فإنما بُعِثتم ميسِّرين، ولم تبعثوا معسِّرين" [البخاري، حديث: 6128].

– روى مسلم، عن عائشة زوج النبي ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: "يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه" [مسلم، حديث: 2593].

– روى مسلم، عن عائشة زوج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: "إن الرفق لا يكون في شيءٍ إلا زانه، ولا ينزع من شيءٍ إلا شانه" [مسلم، حديث: 2594].

– روى الترمذي عن أبي الدرداء، أن النبي ﷺ قال: "ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلقٍ حسنٍ، وإن الله لَيُبغض الفاحش البذيء" [صحيح أبي داود للألباني، حديث: 4028].

– روى مسلم عن عياض بن حمارٍ المجاشعي، أن رسول الله ﷺ، قال: "أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطانٍ مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلمٍ، وعفيف متعفف ذو عيالٍ" [مسلم، حديث: 2865].

– روى البخاري (في الأدب المفرد) عن أبي هريرة قال: قيل للنبي ﷺ: يا رسول الله، إن فلانةَ تقوم الليل وتصوم النهار، وتفعل، وتصدق، وتؤذي جيرانها بلسانها، فقال رسول الله ﷺ: "لا خير فيها، هي من أهل النار"، قالوا: وفلانة تصلي المكتوبة، وتصدق بأثوارٍ (أي بقطعٍ من اللبن

المجفف)، ولا تؤذي أحدًا؟ فقال رسول الله ﷺ: "هي من أهل الجنة" [صحيح الأدب المفرد للألباني، حديث 88].

الرفق مِن صفات المؤمنين:

قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح].

الدعاء بحُسن الخُلق:

روى أحمد عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: "اللّهم أحسنتَ خَلقي، فأحسن خُلقي" [مسند أحمد، حديث: 24392].

منزلة الرفق وحسن الخُلق:

- روى أبو داود عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن المؤمن ليُدرك بحُسن خُلقه درجة الصائم القائم" صحيح أبي داود للألباني.

- روى أبو داود عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من شيءٍ أثقل في الميزان من حُسن الخلق" [صحيح أبي داود للألباني].

– روى الترمذي عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال: "إن من أحبكم إليَّ، وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة: أحاسنكم أخلاقًا [صحيح الترمذي].

– روى الترمذي عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: "مَن أُعطِيَ حظَّه من الرفق، فقد أعطي حظه من الخير، ومن حُرِم حظه من الرفق، فقد حُرِم حظه من الخير" [صحيح الترمذي للألباني].

– روى أحمد عن عائشة، أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "إذا أراد الله عز وجل بأهل بيت خيرًا، أدخل عليهم الرفق" [مسند أحمد، حديث: 24427].

– قال الحسن البصري: من علامات المسلم: قوة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقينٍ، وعلم في حلم، وكَيْس في رفق، وإعطاء في حق، وقصد في غنى، وتجمل في فاقة، وإحسان في قدرةٍ، وتحمل في رفاقة، وصبر في شدة، لا يغلِبه الغضب، ولا تجمح به الحمية، ولا تغلِبه شهوة، ولا تفضحه بطنة، ولا يستخفه حرصه، ولا تقصر به نيته، فينصر المظلوم، ويرحم الضعيف، ولا يبخل، ولا يبذر، ولا يسرف، ولا يقتر، يغفر إذا ظُلم، ويعفو عن الجاهل، نفسُه منه في عناء، والناس منه في رخاء [إحياء علوم الدين للغزالي، ج 3، ص 260].

نبينا ﷺ هو القدوة في الرفق:

- قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران].

- قال جل شأنه: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة].

- قال سبحانه لنبينا ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم].

- روى الشيخانِ عن عبد الله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: لم يكن النبي ﷺ فاحشًا (ناطقًا بالفحش)، ولا متفحشًا (لم يكن الفحش فيه خُلقًا أصليًّا ولا كسبيًّا)، وكان يقول: "إن من خياركم أحسنكم أخلاقًا" [البخاري ومسلم].

- روى مسلم عن عائشة، قالت: «ما ضرب رسول الله ﷺ شيئًا قط بيده، ولا امرأةً، ولا خادمًا، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نِيلَ (أي: أصيب بأذى من قول أو فعل) منه شيء قط، فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله، فينتقم لله عز وجل» [مسلم، حديث: 2328].

- روى البخاري عن مالك بن الحويرث، قال: "أتينا إلى النبي ﷺ ونحن شببة (شباب) متقاربون (في السن)، فأقمنا عنده عشرين يومًا وليلةً، وكان رسول الله ﷺ رحيمًا رفيقًا" [البخاري، حديث: 631].

- روى البخاري عن أنس بن مالكٍ، قال: "كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي، فجبذ (أي جذبه) بردائه جبذةً شديدةً، قال أنس: فنظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد، مُرْ لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه، فضحك، ثم أمر له بعطاءٍ" [البخاري، حديث 3149].

- روى مسلم عن معاويةَ بن الحكم السلمي، قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ، إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم (أي: نظروا إليَّ)، فقلت: واثكل أمياه (أي: هلكت)، ما شأنكم تنظرون إلي؟ فجعَلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني (أي يسكتونني) سكت، فلما صلى رسول الله ﷺ، فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه، فوالله، ما كهرني (نهرني)، ولا ضربني، ولا شتمني، قال: "إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن" [مسلم، حديث: 537].

الفصل الثامن
مواجهة العنف

مقدمة:

لقد انتشرت في الآونة الأخيرة بعض الظواهر السلبية، التي جعلت المهتمين والمتخصصين النفسيين يبحثون في أسبابها، ومدى انتشارها، وتأثيراتها المختلفة على الأطفال، ومن ذلك ما يطلق عليه جنوح وعنف الأطفال، وتباين هذا العنف بين الصادر منهم والموجه إليهم.

ولقد كان للطب النفسي النصيب الأكبر في البحث عن الأسباب والعلاج لهذه المشاكل السلوكية، التي تلامس جيل المستقبل، الذي نأمل ونتنظر منه دورًا مهمًّا وفاعلًا؛ للنهوض بالمجتمع بأثره، خاصة أنهم

يعايشون تحديات ومغريات كبيرة، تتنوع بين التطور التقني، من ناحية، وانعدام الرقابة الأسرية على الأطفال من ناحية أخرى.

وقد انتبهت معظم منظمات المجتمع المدني لمثل هذه الظواهر، وبدأت في محاصرتها عن طريق الأبحاث العلمية التي ترصدها، والاستبانات التي تحدد مدى انتشارها، إضافة إلى الاهتمام بتنظيم الدورات التي تهتم بعلاج سلوكيات الأطفال السلبية.

وفي هذا الاتجاه بدأت تنتشر بعض الطرق العلاجية الحديثة، التي تعتمد على أساليب حديثة أثبتت فاعلية كبيرة، في معالجة ظاهرة العنف عند الأطفال.

وسائل علاج العنف:

الوقاية من العنف تتطلب التصدي للعوامل المؤدية إلى العنف، ومعالجتها بصورة علمية، ويجب أن تتركز الجهود الوقائية على مرحلتي الطفولة والمراهقة؛ نظرًا لأن سلوك العنف يتكون غالبيته من مرحلة الطفولة المبكرة.

وينبغي اتخاذ مجموعة من التدابير الهادفة إلى استئصال الشر من النفس البشرية، والتي تؤدي إلى إيقاظ الشعور الديني، والذي يعد الضابط الداخلي لدى كل فرد؛ لضبط سلوكه وفق الأنظمة المعمول بها، ويحول دون العدوان والعنف الذي في أساسه اعتداء على حقوق الآخرين، وتتمثل أهم التدابير الإسلامية التي ينبغي على مؤسسات المجتمع ترسيخها، وتربية أفراد المجتمع عليها في ترسيخ العقيدة الإيمانية؛ كونها الأساس الأول لمنع السلوكيات الإجرامية؛ فقد ربط القرآن الكريم بين الإيمان والأمن في العديد من آياته. قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾ [الأنعام].

إن للعقيدة الإيمانية أثرها في منع انتشار سلوكيات العنف؛ وذلك لأن العقيدة هي أساس بناء الإنسان المسلم؛ فالعقيدة الصحيحة هي الأساس الذي بدأ به الإسلام لتربية المسلم على السلوكيات الرشيدة التي تتسم بالرفق والرحمة، وتعتبر العقيدة قاعدة بناء الإنسان المسلم في كل مكان وزمان.

العنف .. سمة تميز السلوك الإنساني:

يعتبر العنف ظاهرة جديرة بالبحث والدراسة، لا سيما في مجال السلوك الإنساني؛ وذلك لأن العنف يعتبر استثناء لقاعدة أساسية تحكم وتوجه ذلك السلوك، ومؤداها أن العقلانية والرحمة، والتفاهم والتواد تعد قيمًا حاكمة لسلوك الأفراد؛ فهي تعتبر مكونات أساسية لهيمنة العقل على السلوك، وهو أبرز ما يميز سلوك الإنسان عن السلوك الحيواني، الذي يتميز بكونه استجابات آلية لدوافع وحاجات غريزية تبحث عن الإشباع.

دور الأم لمواجهة العنف عند طفلها:

تشكو كثير من الأمهات من تصرفات أطفالهن العنيفة والعدوانية، وخاصة الذكور، الذين تتراوح أعمارهم ما بين الرابعة إلى الثامنة. وتتسم هذه السلوكيات بالهجوم المضاد، والذي ينطوي على الرغبة في التفوق على الآخرين، أو السخرية بإلقاء الشتائم أو الصياح والصراخ، والركل والضرب، وقذف الأشياء والتخريب.

والسلوك العدواني للطفل -شأنه شأن أي سلوك آخر- سلوك متعلم، اكتسبه الطفل من البيئة التي يعيش فيها بلا شك، واستعملها كنَوع من الحماية الذاتية، وتطورت لتصبح وسيلة لحل المواقف الصعبة التي يواجهها الطفل؛ لذلك فهو يفتقر لوسائل الاتصال الاجتماعية السليمة التي تؤمن له احتياجاتِه، وتُحقِّق له التوافقَ الاجتماعي دون اللجوء إلى إيذاء الآخرين.

وفيما يلي بعض الأساليب التي يجب على الأم مراعاتها للتغلب على التصرفات العدوانية لطفلها، وهي:

1- **الحد من النماذج العدوانية:**

يؤكد الخبراء المتخصصون أن الأطفال يمكنهم أن يتخذوا من الكبار قدوة لهم في تعلم السلوك الهادئ، وضبط النفس عند الغضب، وذلك عندما يرى الطفل والدته تتحدث إليه بصوت منخفض، وتلتزم الهدوء في تعاملها معه؛ للحد من العدوانية، فإنه حتمًا سيتعلم هذه الأساليب في مواقف الغضب.

2- **السيطرة على الغضب والمواقِف المحبطة:**

تلعب الأم دورًا مهمًّا في مساعدة طفلها في تعلم السيطرة على مواقف الغضب، من حيث التعود على كيفية ضبط النفس، والسيطرة على غضبه،

وألا يثور لأتفه الأمور. وهي تتبع في ذلك الأسلوب الهادئ في تقديم التوجيه والنصح والإرشاد.

3- **تعزيز السلوك اللا عدواني:**

تستطيع الأم -عن طريق اتباع أسلوب الحوار والنقاش مع طفلها- مساعدته في حل المشكلات والصراعات التي قد يتعرض لها أو يواجهها، بدلًا من الصراخ والعنف. والأم يمكنها تحقيق ذلك من خلال مناقشة أسباب المشكلة مع طفلها، وشرح التصرف السليم الذي يجب أن يتبعه في هذه الحالة.

4- **عدم استخدام العقاب المؤلم مع الطفل العدواني:**

يجب على الأم أن تستخدم أسلوبًا بعيدًا عن الضرب والقسوة؛ بل إننا نوجه رجاء ونداء للأمهات بالبعد عن العقاب الجسدي، وأن يكون ذلك

في أضيق الحدود. وإذا أرادت الأم عقاب الطفل، فما عليها إلا أن تستخدم أسلوب الحرمان المؤقت عن ممارسة نشاط محبب للطفل، مثل: مشاهدة أحد برامج التلفزيون، أو إحدى الألعاب المفضلة.

5- **تجاهل السلوك السلبي:**

على الأم أن تتجاهل التصرفات العدوانية الصادرة عن طفلها، وعدم الاكتراث بها، وخاصة إذا أدركت الأم أن هذه التصرفات متعمدة من الطفل لمحاولة جذب الانتباه.

6- **توفير الوقت الكافي للطفل لممارسة اللعب:**

يجب على الأم أن تدرك أهمية الأنشطة المختلفة، وممارسة نوع من الرياضة في استقامة شخصية الطفل، فتحرص الأم على توجيه طفلها لممارسة ألوان مختلفة من اللعب والأنشطة الرياضية، وخاصة في الهواء الطلق، وفي الحدائق العامة وعلى الشواطئ، وممارسة اللعب على الرمال والماء.

7- **تعاون الأسرة في مراقبة سلوك الطفل:**

يجب على الوالدين معرفة المواقف والظروف التي يظهر فيها السلوك العدواني؛ وذلك حتى تستطيع الأمّ أن تعرف أسباب هذا السلوك، وتتمكن من معالجته، وتساعد في تدريب الطفل على اكتساب التصرف الحسن، وتوجيه الطفل إلى ممارسة السلوكيات الإيجابية.

طرق علاج العنف عند الأطفال:

1- **العقاب المنطقي**

إبعاد الطفل عن المكان الذي يمارس فيه العنف، وإفهامه أنه بإمكانه العودة إليه إذا شعر أنه مستعد للانضمام للآخرين، ولكن دون أن يلحق بهم الأذى، كما يجب الابتعاد عن معاقبة الطفل بالعنف في مثل هذه الحالات.

2- **المحافظة على الهدوء:**

يتوجب على الأهل تجنب التعامل مع الطفل العدواني بالعنف، والصراخ، والضرب؛ لأن ذلك يزيد عنف الطفل، ويساعده على ابتكار طرق جديدة لعدوانيته؛ كونه يعتبر الأهل قدوته في كل شيء.

3- **وضع حدود واضحة:**

وضع الحدود الواضحة يكون بإبداء أي ردة فعل تشعر الطفل أنه قام بأمر خاطئ، وعدم انتظاره حتى يكرر فعلته؛ حيث من الممكن معاقبته بالحد من حركته قليلًا، علمًا أن هذه الخطوات تجدي نفعًا في كثير من الأحيان.

4- **الثبات على الموقف نفسه:**

يكون الثبات على الموقف نفسه بإبداء ردة الفعل نفسها عند إظهار الطفل لعدوانيته، إلى أن يفهم أنه في كل مرة سيعيد فيها تصرفه سيواجه العقاب نفسه، إلى أن يحجم عن أفعاله، ويتوقف عن تكرارها.

5- **إيجاد البدائل:**

يكون إيجاد البدائل بالانتظار إلى أن يهدأ الطفل، ثم الحديث معه عن سبب انفعاله، وأن هناك طرقًا عديدة يمكنه من خلالها ضبط نفسه، والتعبير عن عدم موافقته، أو عدم رضاه، كما يجب أن تكون هذه الطرق أكثر إيجابيةً من العنف والعدوانية، وأن تكون نتائجها مرضية للطفل والأهل في الوقت ذاته؛ لتشجيع الطفل على ممارستها في كل مرة يشعر فيها بالغضب.

6- **المكافأة، وتعزيز الجانب الإيجابي:**

يتوجب تحفيز الطفل ومكافأته في كل مرة يحسن فيها التصرف، وعدم التركيز على الجانب السلبي لديه، وإهمال هذا الجانب، وعدم إبداء أي أهمية تجاهه، ومحاولة تعزيز الجانب الإيجابي.

7- **مراقبة التلفاز:**

يتوجب على الأهل وضع حدود للبرامج التي يشاهدها الطفل، خاصةً إذا كانت تشجع على العنف، كما يجب تقليل عدد ساعات مشاهدة الطفل للتلفاز، ومحاولة مجالسة الطفل أثناء مشاهدته لبرامجه المفضلة، ومحاورته، ومعرفة وجهة نظره حول التصرفات التي يشاهدها.

8- **توفير الألعاب:**

يجب على الوالدين السماح للطفل بممارسة الألعاب التي تساعده على تفريغ طاقته السلبية، مثل: اللعب في الرمال، أو في الحدائق العامة، بدلًا من الجلوس في البيت، وتضييع الوقت فيما لا يفيد.

9- **الاعتذار:**

يجب تعويد الطفل على الاعتذار في كل مرة يبدي فيها تصرفًا غير لائق، أو يؤذي فيها من حوله، وذلك بتعليمه التلفظ بعبارات الاعتذار لمن آذاهم.

10- **مراقبة سلوك الطفل:**

يفضل أن يراقب الوالدين المواقف التي يكون فيها الطفل عدوانيًّا، ومحاولة معرفة الأسباب التي دفعته للعنف، والبحث عن حلول لها؛ وذلك للحد منها، وإيقافها.

11- **استشارة الطبيب:**

يستدعي الأمر -في بعض الأحيان- تدخل الطبيب، أو المرشد النفسي؛ لمعالجة العدوانية الزائدة عن حدها عند بعض الأطفال؛ حيث إن منهم من يحتاج إلى علاج نفسي؛ لأن تصرفهم بهذه الطريقة يكون غالبًا نابعًا عن ردة فعل لموقف أو تصرف ما.

وسائل الإعلام الهادفة:

يمكن أن يكون لوسائل الإعلام دور إيجابي في الوقاية من سلوك العنف، وذلك من خلال إذاعة برامج وأعمال هادفة، تعمل على ترسيخ القيم الإسلامية الرفيعة، مثل: الإيثار والرفق والتعاون. كما يمكن أن تقوم وسائل الإعلام بإذاعة الأعمال الهادفة، التي تدعو إلى التنفير من العنف، وبيان أسبابه وآثاره الخطيرة على الفرد والمجتمع، وعلى وسائل الإعلام أن

تضع وسائل لعلاج هذا العنف، وذلك عن طريق عقد ندوات ومحاضرات يقوم بها علماء الدين والتربية.

أساليب يمكن اتباعها للحد من مشكلة العنف عند الأطفال:

- مساعدة الطفل، وتعويده السيطرة على غضبه، وتعليمه كيفية ضبط نفسه أثناء المواقف التي تثير غضبه.

- الابتعاد عن الضرب مع الطفل العدواني، وخاصة الضرب القاسي، ويفضل أن يحل العقاب بالحرمان محل العقاب بالضرب.

- الحد من النماذج العدوانية عند الطفل؛ فالتحدث بأسلوب هادئ مع الطفل وعدم استخدام أسلوب الصراخ من شأنه أن يحد من سلوكه العنيف.

- يجب شرح الأساليب المتبعة لحل المشاكل، بعيدًا عن الصراخ والعنف؛ كتعزيز استخدام أسلوب النقاش والحوار في التعبير عن الغضب لدى الطفل.

- استخدام أسلوب التجاهل من قبل الأهل، بمعنى تجاهل التصرفات العنيفة المتعمدة من قبل الطفل لجذب انتباه أهله.

- تشجيع الطفل على ممارسة الأنشطة والألعاب المختلفة؛ كاللعب بالرمل، والذهاب للحدائق العامة.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	5
المقدمة	7
الفصل الأول ظاهرة العنف	9
مقدمة	9
العنف في اللغة	10
العنف في اصطلاح العلماء	10
الفرق بين العنف والعدوان	11
نشأة العنف	11
ظاهرة العنف في عالم الطفل	13
سلوك مكتسب	13
العنف ضد الأطفال وآثاره النفسية والاجتماعية	14
العنف مع الأطفال يؤثر على صحتهم بعد عقود	17
سمات الطفل العنيف	17
الفصل الثاني أنواع العنف	18
مقدمة	18
أنواع العنف	19

الموضوع **الصفحة**

1- العنف الجسدي 19
أنواع العنف الجسدي عند الأطفال 19
أ- النوع القاتل.....19
ب- النوع الخَطِر 20
ج- النوع الأقل خطورة.....20
2- العنف الجنسي.....21
3- العنف النفسي.....22
4- العنف السيكولوجي 23
5- العنف الروحي 23
6- العنف المجتمعي.....24
7- العنف اللفظي 25
8- العنف المادي 27
9- الإهمال 28
دور ومسئولية المجتمع عن العنف.....28
الفصل الثالث أسباب العنف عند الأطفال.....30
مقدمة.....30
اكتشاف "جين" مسئول عن العنف عند الأطفال.....31
الألعاب الإلكترونية وعنف الأطفال 34

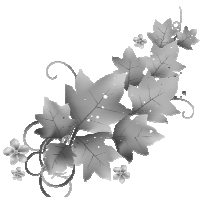

الموضوع **الصفحة**

أسباب العنف عند الأطفال 35
أولا عوامل ذاتية 36
ثانيًا التنشئة داخل الأسرة.....37
ثالثًا أسباب متنوعة.....38
1- الرغبة في التخلص من ضغوط الكبار.....38
2- التدليل (الدلع) الزائد.....39
3- المحاكاة أو التقليد.....40
4- الغَيْرة.....40
5- رغبة الطفل في جذب الانتباه 41
6- تراكم مواقف الإحباط 42
7- العقاب الجسدي 42
الفصل الرابع العنف في المدارس 43
مقدمة.....43
المدرسة 44
أشكال العنف المدرسي.....45
أولاً العنف من طالب نحو طالب آخر.....45
أ- الضرب.....45

الموضوع **الصفحة**

ب- التخويف 46
ج- التحقير 47
د- ألقاب وأوصاف.....47
ه- السب والشتم.....47
ثانيًا العنف من طالب نحو المدرسة 47
ثالثًا العنف من طالب نحو المعلم أو الهيئة المدرسية 48
رابعًا العنف من المعلم أو المدير نحو الطلبة 49
الآثار المترتبة على العنف في المدارس.....49
أسباب العنف في المدارس 51
أ- أسباب ترجع إلى المدرسين، وهي.....51
1- معاملة المعلمين القاسية مع الطلاب 51
2- عدم الاهتمام بمشكلات التلاميذ 52
3- غياب التوجيه والإرشاد.....52
4- ممارسة اللوم المستمر من قِبَل المدرسين 53
ب- أسباب ترجع إلى إدارة المدرسة 54
ج- أسباب ترجع لأسرة التلميذ.....55
1- عدم شعور الطفل بالأمان 55

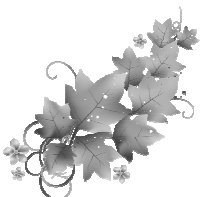

الموضوع **الصفحة**

2- تصرفات الأهل مع الطفل.....56
3- مكان المسكن 57
صفات الحي الذي ينمي العنف لدي الطفل.....58
4- جماعة الرفاق والأصدقاء والعنف.....59
أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى الرفاق والأصدقاء 59
الوسائل التي ينبغي على وزارة التربية والتعليم اتخاذها لعلاج ظاهرة العنف .60
علاج العنف المدرسي عند الأطفال.....61
1- نشر التوعية والثقافة.....61
2- توافر الأنشطة والرحلات المدرسية.....62
3- المساواة في التعامل بين الطلاب.....62
الحد من ظاهرة العنف المدرسي.....63
الفصل الخامس التخريب عند الأطفال .. وعلاجه.....64
مقدمة.....64
أسباب الإقبال على السلوك التخريبي.....67
أشكال التخريب عند طفل الروضة.....67
أولا التخريب البريء 67
1- التخريب المتطور المندفع 68
2- التخريب الفضولي المنظم.....68

الموضوع **الصفحة**

3- التخريب اللا واعي 69
4- التخريب كانعكاس للطاقة العضلية 70
ثانيًا التخريب المتعمد 70
أ- تخريب الشلة 70
ب- التخريب المَرَضِي 71
حالات التخريب.....71
أ. تكسير الألعاب 71
ب. إتلاف أعمال الآخرين.....72
نصائح للمعلمات.....72
الفصل السادس وسائل الإعلام .. وعنف الأطفال 75
مقدمة.....75
وسائل الإعلام .. والأطفال.....76
وسائل الإعلام .. وعنف الأطفال.....80
آثار وسائل الإعلام على الطفل 80
أولا الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام 80
ثانيًا الآثار السلبية لوسائل الإعلام.....82
الآثار السلبية لوسائل الإعلام على الأطفال 84
الفصل السابع موقف الإسلام من العنف.....86

الموضوع **الصفحة**

اجتناب العنف وصية رب العالمين.....86
نبيُّنا ﷺ يحذر من العنف 87
الرفق مِن صفات المؤمنين 89
الدعاء بحُسن الخُلق.....89
منزلة الرفق وحسن الخُلق 89
نبينا ﷺ هو القدوة في الرفق.....91
الفصل الثامن مواجهة العنف.....93
مقدمة.....93
وسائل علاج العنف.....95
العنف .. سمة تميز السلوك الإنساني 96
دور الأم لمواجهة العنف عند طفلها.....96
1- الحد من النماذج العدوانية.....97
2- السيطرة على الغضب والمواقِف المحبطة 97
3- تعزيز السلوك اللا عدواني.....98
4- عدم استخدام العقاب المؤلم مع الطفل العدواني.....98
5- تجاهل السلوك السلبي.....99
6- توفير الوقت الكافي للطفل لممارسة اللعب 99
7- تعاون الأسرة في مراقبة سلوك الطفل 99
طرق علاج العنف عند الأطفال 100

الموضوع **الصفحة**

1- العقاب المنطقي 100
2- المحافظة على الهدوء 100
3- وضع حدود واضحة 100
4- الثبات على الموقف نفسه 100
5- إيجاد البدائل 101
6- المكافأة، وتعزيز الجانب الإيجابي 101
7- مراقبة التلفاز 101
8- توفير الألعاب 101
9- الاعتذار 102
10- مراقبة سلوك الطفل 102
11- استشارة الطبيب 102
وسائل الإعلام الهادفة 102
أساليب يمكن اتباعها للحد من مشكلة العنف عند الأطفال 103
الفهرس 105